تفاصيل

ملف إجتماعي ثقافي
يصدر السبت من كل اسبوع

اعداد واشراف \ خليفة حسن بلة

بسم الله الرحمن الرحيم

أصداء سودانية

رئيس هيئة التحرير
صلاح عمر الشيخ
المدير العام
محمد الفاتح احمد
رئيس التحرير
ربيع حامد سوركتي

السبت 7 ديسمبر 2024م الموافق 6 جمادي الأخر 1446هـ | العدد 104 | يومية سياسية شاملة - تصدر عن شركة سوداإكسبو

اتحاد عربي يكرّم مؤسسة سودانية..

تفاصيل_ القاهرة

اعترافا بجهد مؤسسة إسناد الذي ابتدرته عقب اندلاع حرب مليشيا الدعم السريع كرّم اتحاد المشروعات والحرف اليدوية التابع لوزارة التضامن الاجتماعي المصرية إسناد ممثلة في السيدة اميرة الفاضل رئيس مجلس الادارة، السفيرة د.نجوى إبراهيم نائب رئيس مجلس الادارة، دكتورة عفاف أحمد رئيس لجنة التعليم ودكتورة ليمياء عبدالغفار رئيس لجنة التدريب..

وكانت إسناد قد شاركت في مؤتمر دور المسؤولية المجتمعية في بناء الإنسان المصري بحضور لفيف من الباحثين والخبراء في مجال المسؤولية المجتمعية، وقدمت إسناد عددا من البرامج في مجال تدريب الشباب والفتيات على الحرف اليدوية والتراثية لتأهيلهم لاقتحام سوق العمل واقامة معارض لمنتجات الحرف اليدوية وللوصول لمانحين لدعم المشروعات الصغيرة للمرأة المعيلة، والعمل على ايجاد الحلول التسويقية وذلك عبر تنظيم وإعداد برامج التدريب الفني والاداري خاصة لموظفي الجمعيات والمؤسسات التي تعمل في مجال الشأن الإنساني والاجتماعي وتعزيز قاعدة البيانات لتوفير المعلومات لكل الجمعيات التي لديها نشاط في العمل الانساني .

02 كارثة..ثلثا صناع المحتوى لا يتحققون من ما ينشرون

04 (المجاذيب) يجمعون بين الطيب صالح وأسامة أنور عكاشة

07 تفاصيل تحاور الطفلة التي قاومت المليشيا بمركب ومجدافين وأنقذت مجموعة من أهالي السقاي

11 السودان، مصر ، السعودية، ، اليمن، جيبوتي والجزائر يجتمعون في متناثرات إبداعية

12

حنينٌ وليلٌ وغربةٌ وشتـــاءُ

عود مرا

تحكيها

سعادة عبدالرحمن إبراهيم

ملحوظة :

(ذكرونى أن آخذ دوائي بعد إنتهائي من حنيني)

ليس من شئ اشدُّ فتكا بداخل الإنسان _ وما له دواء _ أكثر من الحنين!. فالحزن يأخذ أيامه ويمضي، وينحسر إحساسنا به مع كل يوم جديد نعيشه ونتعايش معه كيف كان وقعه.

أما الحنين؛ فهو يزداد مرارة كل ما لوحت لنا الحياة بصباح جديد . والشوق والحنين مترادفان للتعبير عن الفقد والتوق لشئ أو لشخص ما؛ أما الحنين فهو احدُّ نصلا وأكثر تبريحا من الشوق ؛ فلا يتبعه إلا لحظات اليأس والعجز بكل معنى، أما الشوق ففيه بصيص من الأمل يكسبه لونا و طعما آخر ....

الحنين (يفلج) أكباد الإبل (الفاردة) التي ابعد عنها صغيرها أو الذي فقدته بنفوقه؛ وكأنما تماسك أجزائنا يفِتّه الحنين والفراق؛ حتى ذرات الأرض.

الحنين لمن فقدنا، والحنين إلى ما مضى ، وإلى ماهو آت وإلى لحظات من العمر ملؤها الأحباب والأصحاب ؛ والذكريات التي هي عينها تصبح يدًا للحنين يبطش بها...

إنك تكاد تلمس بين ملامح الناس من يعاني منهم الحنين أكتر ممن يعاني من عَرَض آخر _ عافاكم الله_

الحنين يذبل النظرات ويخفت ضوءها ويكسبها شعاعا باهتا تعرف أنه من روح معتمة.

و يكسب الملامح شحوبا، غير يد السنين التي تجر خطوطا على ملامحنا كالجروح الغائرة.

ماذا عن هؤلاء ! ألم تجعل لهم الحياة نصيبا من الحنين يوما؟؟ أم إنهم لم ينغمسوا بمشاعرهم وحواسهم في كل لحظة من حياتهم مع الآخرين أو بمفردهم حتى؟!!... هل نُبتلي احيانا بهذا الحنين الى مماتنا؟ لماذا كان الحنين أصلا؟ لماذا اصابك الآخرون بالحنين؟ لو أنهم شعروا به لعادوا (وعادت الأيام).

أوَهل يعاقبنا الآخرون بالحنين؟

إنما اخشى أن تأخذهم صروف الحياة وزاهيات أيامها؛ فلايعبأون بنا ويفلتوننا ويطأون على شوقنا والذي يلتهب الى حنين يستنزف أيامنا المقبلات...

من اعمال التشكيلي اسلام كامل

ومن هم يعتبرون أن الإنتماء للجماعة أو الآخرين انما هو نظام قطيعي، فاستهانوا به(واستخففوا) فلم يتعلقوا بأحد ولا بشئ كله بانتهاء صلاحيته، يعيشون بذاكرة السمك أظنهم. لا يحملون على عاتقهم مسؤولية تعلُّق الآخرين بهم أو حوجتهم لظلهم حتى ، وأحيانا قد تغشاهم وخزة من شوق فيخدرونها بوعود اللقاء الواهية أو انشغالهم عنها بأشياء أكثر إدهاشا بأعينهم.

ياترى كم وطأت أنا على حنين الآخرين وتوقهم؟ أو أن أكون بقربهم! كبيرا كان أم صغير؟ أو والدٍ اخذتنا منه الحياة فصار على هامش أولوياتنا !

هل تركتهم وليلاتهم يعانون ما أعاني أنا الآن؟

اذن نحن من سرقنا الضياء من عمر الآخرين؛ ودار كأسُنا! . ليتهم أخبرونا كم أبرحناهم!!

كم اشتقت لضحكة إذ اجتمعنا على (صينية) الطعام أو عودة مسافر أو حكاوي وذكريات؟؛ فالحنين ابن غير شرعي للذكريات؛ عاقٌ، ينخر كل لحظات خلوتنا أو أُهبتنا للنوم، أو في عيد أو فرح عارض لاتشاركه أحبابك؛ فيبيعه بخسًا ويشتري لنا دموعا للوفاء.

خلسة أخذتني الحياة ممن أحب، أو أخذتهم مني، دون استعداد لذلك كانت تأتبني فجاة فتأخذهم من يدي ولم اكمل مابدأته وما أملته فتذرونا كلٌّ في وادٍ مابين ميت وحيٌ.

اصبحت أهرب من كل ذكرى تلاحق مخيلتي، أغنية أحببتها أو أحبها غيري، صوري وتذكاراتي مع الآخرين لحظات وفصول وأمكنة تقاسمتها مع غيري؛ غير ماتفرضه علي غربتي بتكوين علاقات بالأمكنة والشوارع والأصحاب الذين ابدلتنيهم الأيام عمن فقدت، أخشى أن أتعمق وأتعلق بإحساسي بالأمكنة والصباحات والآخرين.

قعدت، لأن كل خطوة وصباح ماطر يذكرني بحوش بيتنا أو لعبي مع الأطفال تحت زخات المطر، و لأخشى أن يأتي يوم اتذكر هذه الأمكنة والأزمنة فاحن لها، ولا أستطيع لها وصول وتصبح اغلى اماني لو يعود بي العمر الى هذه السانحة...

فالحنين لايصيبك الا ذات عمرٍ حين تتساقط أوراقه ويصوِّح عوده ، عندما نكون عند مفترق طرق من الحياة : احدهما لارجعة فيه، والآخر وعِر لن تعبره إلا ان تطأ على حدِّ نصل ذكرياتك الجميلة وأيامك الوارفة الخوالي وفقدك وتوقك ووحدتك.. فأيهم تسلك؟!

أحمي نفسك من التصيد والاحتيال الإلكتروني

روشتة تكنولوجيا

المهندس إسماعيل بابكر

الخبير الدولي للأمن السيبراني وحماية الشبكات

1.تتحقق دائماً من مرسل البريد الإلكتروني خاصة عند فتح الرسائل التي تحتوي على روابط أو مرفقات.
2.تجنب فتح رسائل البريد الإلكتروني من مصادر غير موثوقة
3.بلغ عن جميع الرسائل المشبوهة.
4.تأكد قبل الرد على أي رسائل أو مكالمات تطلب منك معلومات شخصية.
5.مرر المؤشر فوق الرابط للتحقق من صحته وموثوقيته.
6.لا تشارك في العروض الترويجية باستخدام البريد الإلكتروني الرسمي الخاص بجهة عملك.
7.ابحث عن الأخطاء النحوية أو الاملائية في رسائل البريد الإلكتروني فقد تكون مؤشراً لرسالة مزيفة.
8.قم بزيارة مواقع الويب الآمنة و ابحث عن علامة القفل بجوار رابط الموقع الويب.
9.احمي نفسك عند تلقي رسائل من البنوك أو الجهات الحكومية التي تطلب منك تزويد أو تحديث بيانات موقعك و ذلك عن طريق الرجوع للجهة و الوصول للرابط الصحيح يدوياً
10.ثبت جميع تحديثات البرامج والأنظمة بجهازك والتأكد من مصدرها.

كارثة..ثلثا صناع المحتوى لا يتحققون من ما ينشرون

في وقت أصبح فيه صناع المحتوى الرقمي مصدرا رئيسيا للمعلومات، كشفت دراسة استقصائية جديدة لليونسكو أن 62% من صناع المحتوى الرقمي لا يقومون بالتحقق الدقيق والمنهجي من المعلومات قبل مشاركتها. ومع ذلك، أبدى 73% منهم رغبتهم في تلقي التدريب اللازم.

استجابة لهذا التحدي، أطلقت اليونسكو أول دورة تدريبية عالمية من نوعها هذا الشهر، حيث سجل فيها بالفعل أكثر من 9000 مشارك من 160 دولة.

وقالت المديرة العامة لليونسكو أودري أزولاي: «أصبح صناع المحتوى الرقمي جزءا مهما من منظومة المعلومات، حيث يتفاعلون مع ملايين الأشخاص في مجالات ثقافية، اجتماعية، وسياسية. لكنهم يواجهون تحديات في مواجهة التضليل وخطاب الكراهية عبر الإنترنت. وكجزء من تفويضها لتعزيز التربية الإعلامية والمعلوماتية، ستدعم اليونسكو هؤلاء من خلال أول دورة تدريبية عالمية من نوعها».

تعد دراسة اليونسكو «وراء الشاشات» التحليل العالمي الأول من نوعه الذي يسلط الضوء على دوافع صناع المحتوى الرقمي وممارساتهم، والتحديات التي يواجهونها. وشملت الدراسة 500 مؤثر في 45 دولة، أُجريت بالتعاون مع فريق بحثي متخصص من جامعة بولينغ غرين ستيت في الولايات المتحدة.

الدراسة أظهرت أن التحقق من الحقائق ليس ممارسة شائعة بين صناع المحتوى. 42% من المشاركين يعتمدون على «عدد الإعجابات والمشاركات» كمؤشر رئيسي لمصداقية المعلومات، في حين يستخدم 21% معلومات وصلتهم «من أصدقاء يثقون بهم»، بينما يعتمد 19% على «سمعة» المؤلف أو الناشر الأصلي للمحتوى.

ويمكن أن يشكل الصحفيون مصدر دعم كبير لصناع المحتوى للتحقق من المعلومات، لكن التعاون بين الطرفين لا يزال محدودا. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت الدراسة أن وسائل الإعلام التقليدية تأتي في المرتبة الثالثة (36,9%) كمصدر للمعلومات لصناع المحتوى بعد تجاربهم الشخصية وأبحاثهم.

ضعف الوعي بالحقوق والمسؤوليات

أظهرت الدراسة أن 59% من صناع المحتوى الرقمي إما غير مطلعين أو لديهم معرفة سطحية بالأطر التنظيمية والمعايير الدولية المتعلقة بالاتصالات الرقمية. كما أن 56,4% فقط على دراية ببرامج تدريبية موجهة إليهم، ومن هؤلاء، شارك 13,9% فقط في مثل هذه البرامج.

هذا النقص في الوعي يعرض صناع المحتوى لحالة من الغموض القانوني، ما يجعلهم عرضة للملاحقة القانونية في بعض الدول، ويمنعهم من حماية حقوقهم عندما يكونون هم أنفسهم ضحايا لممارسات غير قانونية على الإنترنت. على سبيل المثال، أبلغ حوالي ثلث صناع المحتوى (32,3%) أنهم تعرضوا لخطاب كراهية، لكن 20,4% فقط أبلغوا المنصة الاجتماعية عن هذه الحالات.

بعد .. و .. مسافة

مصطفى ابوالعزائم

Email : sagraljidyan@gmail.com

من ذاكرة الغناء الحديث في السودان ..

الفنان عثمان الشفيع

كل مرّة يطلب إلينا صديق عزيز ، أو أصدقاء أعزاء ، الكتابة في غير موضوعات السياسة ، والتي يبدو إن ما يطلبه الأصدقاء ، ليس هروباً منها ، بقدر ما هو تعبير عن حالة إشمئزاز يعيشونها ، من واقع الممارسة السياسية والحزبية غير الناضجة ، لدى بعض النُخب .. وأجد نفسي أجيب مثلما يجيب غيري لطلبات الأصدقاء الذين أحسنوا الظن بنا ، وهذا يحدث في كثير من مجموعات تطبيق الواتساب ، وهناك مجموعات أكثر إهتماماً بالشأن الفني ، والتوثيق له ، وهي مجموعات تضم المهتمين بأمر الفنون والموسيقى والغناء وتجمع حكاماً ومحكومين وساسة ، وأهل صحافة وإعلام ، ورموز ثقافية ورياضية ، ورموز مجتمع ، منهم النجوم والمشاهير ، ومع كل الإختلافات الفكرية بينهم ، إلّا أن الوطن يوحدّهم ، حتى ليتمنى المرء لو كان حال هذه المجموعات ، هو ذات حال النخب السياسية والحزبية والثقافية والاجتماعية والرياضية والإقتصادية التي تدير شأن الدولة . ما علينا ، رأت عضوية إحدى تلك المجموعات التوقف عند تجربة الفنان الكبير الراحل عثمان الشفيع ، رحمه الله ، وطلب إلي بعض الزملاء تقديم نبذة عن تجربة المرحوم الشفيع ، وهي تجربة تستحق الوقوف عندها بحق ، فالرجل الذي بدأ حياته ترزياً في مدينة شندي ، نهاية ثلاثينات القرن الماضي وبداية أربعينياته ، كان لّماحاً ، يتمتع بحسٍّ فني عالٍ ورفيع ، لذلك حفظ أغنيات الحقيبة وأخذ يردّدها ، حتى عرفته كل المدينة ، وأصبح شاديها ومغنيها الذي يشار إليه بالبنان ، حال الحديث عن الغناء والطرب ، وسعى لإقتناء آلة الطرب المصاحبة لكل مطرب حديث ، عقب إفتتاح الإذاعة السُّودانيّة وبروز نجوم جُدد ، حلّوا محل نجوم أخرى لم تأفل ، لكنها أفسحت المجال أمام جيل فنّي جديد ورث تركة غناء المرحلة الأولى أو ما يعرف بأغنية الحقيبة ، وظهر إبراهيم الكاشف وحسن عطية ، وأحمد المصطفى وغيرهم ، ممن إلتف حولهم المستمعون ، لتتغير الذائقة الغنائية العامة ، في واحدة من عتبات التطور الطبيعي في الغناء والأداء والموسيقى ، وفي الكلمة التي تعبّر عن إحساس جيل ذلك الزمان .

مدينة شندي آنذاك ، بل كل مناطق نهر النيل الحالية ، كانت تفتخر بأن أحد أبناء منطقة كبوشية ، كان له الفضل في تأسيس الأغنية السودانية التي أعقبت غناء فترة الدولة المهدية ، والذي كان أكثره يدور حول تمجيد الثورة المهدية وقيادتها ، إذ أن الغناء آنذاك كان محاصراً إلّا في ذلك النطاق ، ولكن ومنذ العام 1914 م ، مثلما جاء في أغلب الروايات ، كان أحد أبناء كبوشية وهو محمد ود الفكي بابكر ، كان ينتقل بين الحين والآخر إلى مدينة أم درمان ، ويغني ، وهو من يعود إليه الفضل في نشر بدايات الأغنية الأم درمانية التي تطورت لاحقاً لتصبح منذ بداية عشرينيات القرن الماضي ، هي السائدة وهي الأساس ، والتي أطلقها الحاج محمد أحمد سرور ، وهذه قصة أخرى .

الفنان عثمان الشفيع ، كان يستمع ويستمتع بالمدائح النبوية ، التي كان يؤديها والده الذي تميز بصوت جميل ، ورثه إبنه عثمان الذي بدأ مادحاً ضمن مُدّاح الطريقة الختمية ، ثم مؤذناً في جامع منطقة حوش بانقا ، لكن مسيرته الفنية بدأت مع عمله حائكاً يستخدم ماكينات الحياكة الحديثة ، التي كان يتعامل معها كما قال هو نفسه ، كآلة موسيقية ذات إيقاع منتظم ، ولعالم الحياكة حكايات وحكايات مع كثير من المطربين ، منهم عثمان حسين ، ومحمد حسنين "أبوسريع " ومحجوب عثمان ، وغيرهم رحمهم الله .

بعد إفتتاح الإذاعة بدايات العام 1940 م حدث التحول الأكبر في حياة الشفيع ، فقد أخذ يحفظ ويردد ما تبثه هنا أم درمان من أغنيات للفنانين إبراهيم الكاشف وحسن عطية وأحمد المصطفى ، لتبدأ نقلة جديدة في حياته جعلته يحرص على تعلم العزف على العود كما أسلفنا ، ليظهر لنا مطرب ملء السمع والبصر ، إسمه عثمان الشفيع ، أرتبط بعدها بثنائية قوية مع الشاعر الكبير الراحل محمد عوض الكريم القرشي ، وهذه مرحلة جديدة ، أنتجت بدائع الغناء ، ربما أعتبر أفضلها من وجهة نظر شخصية ، أغنية (عدت يا عيدي بدون زهور .... وين قمرنا ... وين البدور ... غابوا عنّي) وقد رأيت القمر الذي تغنى له الشاعر والفنان ، وعرفت تفاصيل الحكاية .. وهذه قصة أخرى .

تلاوين

عبد اللطيف مجتبى

هاشم صديق وتر الأزمنة

لم يكن هاشم صديق مجرد شاعر غنى للوطن و الحبيبة أو كاتب دراما ولا مقدما برامج تلفزيونية أو أستاذا فحسب، بل قدم أنموذجا في الصمود ضد الأنظمة ودفع ضريبة الكلمة و الرأي (لأن الكلمة شرف الرب) فعاش رغم قدراته الهائلة و شهاداته العالية على هامش الحياة و لم يستفد منه الا النذر القليل ممن وجدو حظهم معه في التعليم في أوائل نشأة المعهد العالي للموسيقى و المسرح إلى جانب الذين كانوا محظوظين في متابعة برامجه التلفزيونية و الإذاعية

صمود هاشم صديق في مواجهة الأنظمة الباطشة من أجل حرية شعبه و بلده قدم من أجله الكثير فليس هناك أكثر من العمر فرغم التضييق عليه في العيش و أوكسجين الحرية التي يحتاجها كل مبدع إلا أنه ظل موجودا بوطنه يواجه المساءلة الأمنية تلو الأخرى

و لم يثني قلبه عن المرافعة المستديمة عن الحقوق التي لم تترك حتى الكائنات الأخرى وما قصيدته التي رافع فيها عن القرنتية في حقها أن تعيش إلا دليل على أنه يعيش من أجل التعبير عن حق الوطن بكامل تفاصيله كائناته هواءه و ماءه و كل ما تدركه حواسه المرهفة. هز بغنائه وتر الأزمنة و رطب الصحرا و لمس عصب الجبل.

رحمه الله كان متأملا متغزلا في الوطن و إنسانه و جمال طبيعته فجاءت مفردات قصائده و صوره الشعرية و موضوعاته منسجمة مع حبه للوطن فاستلهم التراث و حكايا الناس و حياتهم فقدم خلالها مسرحا و دراما تلفزيونية و إذاعية

يطول الكلام عن الراحل أصدقائي فهو صاحب تجربة إنسانية عريضة تحتاج مجلدات كبيرة من أجل دراستها و تناولها من زواياها المختلفة.

بعين مفتوحة

د.خالد البلولة

قراءة في حديث د. عبد الحي يوسف

التقيت بشاب آسيوي، فسألته عن معلومة تخص بلاده دون أن يسهب في الحديث، فقال: «مافي معلوم»، ثم ذهب في حال سبيله. وقد اعتقدت أن هذا السلوك يعكس حرصًا ووعيًا بالحماية والوقاية، لأن «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه». نحن السودانيين بحاجة إلى أن نتعامل بوعي كبير عند الحديث عن القضايا التي تتعلق ببلادنا وأمننا القومي مع الآخرين، وإن اضطررنا لذلك، يجب أن نوضح وفقًا للمعلومات الصادرة عن الجهات المختصة في بلادنا. للأسف،نحن السودانيين نميل إلى الثقة الزائدة بالآخرين والانفتاح في تعاملاتنا اليومية دون تروي. كما نفتقر إلى الحس الأمني في تعاملنا مع الآخرين، مما يجعلنا أقل يقظة في بعض المواقف،خاصة في أوقات الأزمات أو التحديات الكبرى، حيث نفتقر إلى الحساسية الأمنية العالية. استمعت إلى حوار نظمه «مركز مقاربات للتنمية السياسية»،وهو مركز يُعنى بالتأهيل والتدريب والتثقيف، وفتح مساحات للحوار بين الناشطين في العمل السياسي وتطوير المشاريع السياسية الوطنية، وتمكين الطاقات الشابة وتطوير أدواتها المعرفية. يقع مقر المركز في إسطنبول بتركيا، مع الدكتور عبد الحي يوسف، الداعية المعروف والأستاذ الجامعي في جامعة الخرطوم. وقد أثار حديثه جدلًا واسعًا في الأوساط السودانية في وقت تمر فيه البلاد بحرب ضارية، في البداية،كنت أظن أن حديثه مجرد «ونسة» عابرة تم تسريبها للوسائط الحديثة دون علمه، ولكن بعد أن شاهدت الفيديو، تبين لي أنه كان حديثًا معدًا له، حيث بدا الدكتور عبد الحي مرتبًا واثقًا من معلوماته، وملمًا بالشأن السياسي السوداني منذ فترة الإنقاذ الوطني حتى ثورة ديسمبر،كما كانت هناك مداخلات من الحضور الذين بدوا جمهورًا نوعيًا منتقى بعناية،في تقديري، جمع حديث الدكتور عبد الحي بين معلومات متاحة للجميع ووجهات نظر تعكس مواقفه الشخصية، رغم أنه تحدث بلسان الحركة الإسلامية في بعض المواقف،ولا أدري ما المقصود بالحركة الإسلامية في حديثه:هل يقصد التيار الإسلامي العريض؟ أم يقصد أنصار السنة؟ أم المؤتمر الوطني المحلول بأمر السلطات السودانية منذ 2019؟ أم يقصد الإخوان المسلمين؟ فقد تشظت الحركة الاسلامية إلى عدة تيارات وحركات.

وفي سياق حديثه، وصف الدكتور عبد الحي رئيس مجلس السيادة وقائد الجيش السوداني بأنه «شخصية غير محترمة»،ودعا للتعامل معه بناءً على ذلك،مبررًا رأيه بتردده في اتخاذ قرارات هامة رغم موافقته عليها ثم التراجع عنها،ثم قال:(رجل ما عنده دين) وهي عبارة تُستخدم في السودان مجازًا للتعبير عن شخص غير ملتزم بتعاليم الدين في سلوكياته اليومية، مثل الأمانة والصدق ،وعلى الرغم من أن هذا التعبير قد يختلف في تفسيره، أعتقد أن الدكتور عبد الحي لم يقصد بذلك أنه لا يؤمن بأي دين، بل ربما أراد الإشارة إلى أنه لايلتزم بالعهود والمواثيق التي يوقعها، فالرئيس البرهان هو شخص مسلم، ينطق بالشهادة ويصلي ويصوم، وربما قصد الدكتور عبد الحي أن البرهان لا يلتزم بتعهداته.

ورغم ذلك، نجد أن هذا التوصيف الذي أطلقه الدكتورعبد الحي على الرئيس البرهان، من زوايا متعددة، يُعد تطاولًا غير مقبول من داعية إسلامي أو أستاذ جامعي، فوصفه بانه غير محترم وما عنده دين يعد تشهيرًا غير مبرر،خاصة إذا كان يتعلق بشخص يمثل رمز سيادة البلاد وقائد جيشها،من الناحية القانونية،يعتبر هذا نوعًا من القذف الذي يعرض قائله للمسؤولية القانونية ومن الناحية الشرعية، يجب أن يكون النقد بنّاءًومحترمًا و أن يتجنب التجريح أو الإهانة.

واذا النقد حول الاداء التنفيذي او السياسي لرئيس البلاد فلا حرج في ذلك ويعد من اساليب التقييم والتقويم للاداء.

وفي المقابل وجه رئيس مجلس السيادة وقائد الجيش، الفريق عبد الفتاح البرهان حديثا غاضبا ردا على تصريحات الدكتور عبد الحي يوسف قائلاً:»نطمئن الشعب السوداني بأن جميع القوات المساندة للجيش متوحدة على قلب رجل واحد، ومن يشكك في ذلك، ندعوه إلى أن يأتي إلى السودان». وأضاف البرهان: هناك من قال إنه لا يوجد جيش، ونحن نقول له: اقعد في بلادك الساقطة،نحن منتصرون رغم أنف أي شخص، وربنا معنا وسينصرنا» وأكد البرهان أن الجيش هو جيش السودان، وأنه ملتزم بحماية الوطن والدفاع عنه مهما كانت التحديات.

أراد الرئيس البرهان بهذا الحديث أن يؤكد للجميع أن القوات المساندة للجيش متوحدة ومتفقه على هدف واحد هو القضاء على قوات الدعم السريع المتمردة لذلك يعملون في القوات المسلحة ككتلة واحدة، وهو رد على أي إشاعات أو شكوك حول تباين أو انقسام داخل القوات المسلحة.

ويُطرح سؤال ملح هنا: لماذا لم يترك الفريق عبد الفتاح البرهان الرد على تصريحات الدكتور عبد الحي يوسف لمستشاريه أو الناطق الرسمي باسم الحكومة أو حتى لوزير الشؤون الدينية؟ بدلاً من ذلك،اختار البرهان الرد بنفسه، وكان رده كانه انتصار شخصي له، لكن في تقديري، فإن رد البرهان يعكس قدرًا كبيرًا من الحزم والثقة بالنفس. فالرد من القائد قد يكون ناتجًا عن شعوره بضرورة الدفاع عن موقفه وسمعة الجيش في وقت حساس، حيث أن الهجوم على الجيش السوداني قد يُعتبر هجومًا على سيادة البلاد.

(اعتقد) أن الحديث الذي ادلى به د.عصام احمد البشير هو الذي يمثل غالبية اهل السودان الان وخلاصته(ان بلادنا تخوض حرب وجود تستهدف هويته وجغرافيته وموارده وقيمه اذا كان هناك واجب مؤجل و واجب معجل فان الواجب المعجل ان ينتظم الجميع مع الجيش والمستنفرين والمجاهدين حتى يردعوا هؤلاءالمتمردين ويردوهم على اعقابهم وبعد ذلك البلاد في الانتخابات العامة تقدم من تقدم وتؤخر من تؤخر ويحترم الناس الاختيار الشعبي العام لكن الان لابد من درء الفتنة التي تستاصل شافة السودان وتدمر موارده واضعاف جيشه)مهم الان أن يتم تعزيز الوعي الأمني والنقد الموضوعي والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع السوداني لتقدم الوطن وحمايته من المخاطر.

موتيفة المجذوب بين الطيب صالح وأسامة أنور عكاشة

عماد البشرى

يبدو عجيبا ومعقدا تحليل فكرة المجذوب أو ماعرف شعبيا بالدرويش في الأعمال الأدبية العربية والتعقيد يتسع أكثر عندما نقف عند أعمال كتاب كبار مثل الطيب صالح وأسامة أنور عكاشة واستخدامهم لموتيفة المجذوب كاحد الدلالات المؤيدة لفكرة النص الأدبي مع استخدام التناقض الموجود للشخصية نفسها داخل السرد والمسرح الكتابي للعمل الروائي .

قديما احتفى الطيب صالح في رائعته (عرس الزين) بشخصية المجذوب وهو الزين نفسه، وكان الاحتفاء في اضفاء مشاهد عجيبة للزين منذ الميلاد وخروجه بلا أسنان سوى اثنين وابتسامته العجيبة وتعلقه الغريب بحسناوات البلد وكيف أنه صار سعدهم فمجرد تلفت قلب الزين إلى إحداهن حتى يظهر خاطبا أخر لها ورسم الطيب صورة عميقة له بدعوة الامهات للزين ليصير كالسمسار الذي بتداول اعجابه بفلانه يظهر لها العريس القادم .

لكن الزين وغيره في أعمال الطيب لم يكونوا مجرد مجاذيب فقط بل هم رسل اصلاح وأهل رؤية ثاقبة لماورايات المكان وهم من يطلقون انذارات مبكرة ليصحوا الناس من غفلتهم وينتبهوا لما هو قادم

أما اسأمة أنور عكاشة فالمجذوب عنده كالطيب صالح يحمل البشرى ويخبر من الأسرار مالايراه العامة وظلت موتيفة المجذوب حاضرة في كل أعمال أسامة من (أبواب المدينة) و(المشربية) و(أرابيسك) و(زيزينيا)

وغيرهم كلها أعمال احتفت بالمجذوب واصبح له أشكال وقضايا مختلفة مثل المجذوب العاشق للخلق والجمال الالاهي مثل الشيخ عبدالفتاح ضرغامي في زيزينيا أو المجذوب الذي يقراء مايبطنه الأشرار بالفتوح الالاهية مثل موتيفته في المشربية أو المجذوب الذي ينير الطريق بمصباح الوصية مثل المغربي في أرابيسك .

هنا يطل سؤال مهم ماسر التواصل بين الطيب كرمكول وكفر الشيخ وكليهما منبع الكاتبين الطيب صالح وأسامة أنور عكاشة ، والاجابة سهلة في أن مسرح الرؤية البصرية عند المنطقتين قائم على فكرة التدين المصحوب بالحركة والأذكار والاوراد وليالي الانشاد ومنها تنطلق ملامح هؤلاء الدراويش ويظهر الصراع الاجتماعي حسب معتقد الناس ومدى تصديقهم لصلاح هذا المجذوب ولعل السبب الحقيقي في عدم التصديق عدم حرصه على مغازلة عرض الدنيا والزهد عنها ليصبح مطلبه فقط قرشا أو مجرد دعوة طعام زاهدة لاتشبع اصلا .

إن جغرافية النشأة عامل مهم في الخطاب الروائي لأن الذاكرة البعيدة دوما تتحرك أثناء السرد والتوصيف

رحل الطيب صالح ورحل أسامة أنور عكاشة لكن تبقى موتيفاتهم المجذوبة بيننا تظهر في حياتنا بين الفينة والأخرى ونسال أنفسنا من فيهم يطابق الزين أومن يطابق المغربي أو الضرغامي وربما نتمنى في اعماقنا أن ننسحب مثلهم ألى عوالم بلا صراع ولا خوف ولا قلق ونلقى محبة الله صادقين

أصداء فنون

إعداد/ حنان الطيب

الفنان وليد زاكي الدين أصداء فنون:٢-٢

بعد الحرب لابد من نمط حياة جديد يتجاوز السلبيات

الفنان وليد زاكي الدين منذ ظهوره الأول عُرف بالجدية في تقديم ما يطرح من فن، وظل دائماً يقدم الجديد الممتع وفق رسالة خطّها لنفسه واعِداً إياها بتقديم كل ما من شأنه الإرتقاء بالفن السوداني والذوق العام. التقينا به في القاهره وتجاذبنا معه أطراف الحديث فكان هذا الحوار في جزئين:

حوار حنان الطيب

+ لاتوجد اماكن لإقامة عروض غنائية وحفلات خاصة في القاهره إلا بحسب شروط معينة. ماتعليقك؟

بالتأكيد لكل مجتمع خصوصيته وآليّاته وقوانينه في مزاولة المهن، ولعل القاهرة من العواصم العربية الرائدة في تقديم وتهيئة المناخ الفني للعاملين بهذه المهنة، من جميع الجنسيات العربية، ومن الطبيعي أن تكون هنالك شروط للسماح بمزاولة المهن في دولة قانون مثل مصر، وهنا يأتي من يفهم ويحترم خصوصية الدولة المضيفة، ولا أظن أن العروض التي تتماشى مع قوانين البلد تجد الرفض، وعلى الرغم من ذلك يجب أن نقدم ما يسهم في التعبير عن وجداننا كسودانيين، وهنالك الميديا المتوفرة في يد معظم الناس وهي تعطي الحرية في تقديم الأعمال عبر منصاتها المختلفة في الشبكة العنكبوتية .

+ ماهو دور الفنان المغني تحديداً في نشر ثقافة السلام؟

دور الفنان المستوعب لما يعانيه مجتمعه يتمثل في حمل مسئولية التعبير بما يزيد من تماسك المجتمع، ولعل مجتمعنا الآن يعاني من أمراض فكرية كالنعرة العنصرية التي نمت بصورة واضحة في الحرب اللعينة ونشر ثقافة القبلية ومحاربتها للقومية والهوية السودانية والتي يرى كثير من المتفلسفين الذين يريدون تشتيت المكونات الاثنية السودانية بنشر وجود مشكلة الهوية، ولم يخطر ببالهم بأن جميع السودانين بغض النظر عن عرقهم وقبيلتهم ولسانهم وتراثهم وثقافتهم الخاصة، يجتمعون في مفهوم ثقافي موحد يعبر عن هويتهم وهذا العنصر في تقديري عنصر هام في قبول الآخر، وهو اللبس القومي الذي تراه في جميع ولايات السودان بلا استثناء وهو الجلابية السودانية، فهي زي موحد لكل القبائل ومكونات المجتمع، فالمتجول في أسواق المدن في جميع ولايات السودان سيلاحظ اننا كسودانيين ننتمي لبعضنا البعض بهذا الجلباب، وليس ببعيد عنا رائعة الراحل محمد وردي يا بلدي يا حبوب، فقد جسد الشاعر فيها معنى الهوية السودانية من خلال اشتراك كل أطياف القبائل السودانية فيه، فلماذا لا ننظر لعناصر هويتنا التي تجعلنا جميعاً سودانيين في المقام الأول ثم تأتي الفروع الخاصة، لماذا كل فئة تريد أن تفرض سيطرتها على العامة، وهذه أسئلة الإجابة عليها ستحل موضوع التفكير في الهوية السودانية، ماهي على وجه الخصوص.

وهنا يأتي دور المغني في تقديم نموذج يوحد الوجدان، وهنا للمُتأمِّل في الفعل الغنائي المنتشر منذ استقلال السودان وظهور الفن الغنائي الحديث نجده يجسد معنى القومية السودانية من خلال إنتاج عمل فني يشارك فيه فنانين سودانيين ينتمون لقبائل مختلفة، فنجد الفرقة الموسيقية تتكون من سحنات وثقافات سودانية مختلفة في تراثها، ونجد أن الكاتب من جهة جغرافية والملحن من جهة جغرافية أخرى والمغني من جهة غيرهم. كل هذة الجوقة الفنية تمثل القومية السودانية وجميعهم يقدمون منتج واحد يحمل جميع ثقافات المشاركين في تقديمه، ودائماً ما أقول بأن النموذج الإنساني في الفعل الموسيقي السوداني

الحديث عنصر هام في وجودية وإمكانية تثبيت الهوية السودانية القومية وليست الهوية القبلية الضيقة،

ودور الفنان إذاً هو مهم في نشر السلام والإستقرار النفسي ونزع الرعنات القبلية المدمرة للمجتمع الكبير ،فنحن جميعاً أعضاء في هذه البقعة فيجب أن نجد أسلوباً لنتعايش فيه بسلام،

وأقول لكل الذين يتمنون النجاة لبلدنا دعكم من التعالي الأعمى، وادعموا الفنانين والمثقفين لنشر السلام وإيجاد واقع افضل لمجتمعنا.

+ فيمَ تفكر الآن؟

أفكر دائماً في أنّ ما حدث يستوجب أسلوب ونمط حياة جديد يتجاوز كل السلبيات التي اوصلتنا لهذا الواقع المرير، و كيفية إيجاد أسس تعمل على تنمية وتوازن التفكير الذي يجعل مِنّا أمة رشيدة تعي دورها في هذه الأرض وكيف نسهم بتميزنا وسط شعوب العالم في تقديم نموذج إنساني يكون ملهماً للآخرين.

+ مشاريع خاصة بك في المجال الفني بعد الحرب؟

بداية مشروع حقيقي لمحاربة الفن الرديء الذي جعل مِنّا أمة جاهلة وغير منتجة .

وأقول لا يجب أن نتهاون في مخاطبة الشعب السوداني فَنيّاً إلا بما يفيد ويسهم في تنمية وتطوير إنسان السودان ما بعد الحرب.

الروائية زينب بليل تحكي عن مسيرتها

في احتفالية مختلفة واستثنائية أمسية السبت الماضي كان التوثيق للمسيرة الإبداعية للروائية وأم الروائيين السودانيين الأستاذة زينب بليل بمقر سكنها بالقاهرة، بحضور عدد كبير من الأدباء وأهل الثقافة والإعلام والمهتمين في مقدمتهم المهندس والكاتب: العتاق والقاصّ: الفاتح ميكا والناقد: نادر السماني والروائي: العباس علي يحيى ولفيف من الإعلاميين والمبدعين في مختلف مجالات الإبداع.

قدم الناقد نادر السماني حواراً ممتعاً مع الأستاذة زينب حول نشأتها الأولى في مدينة سنجة وتدرجها في المراحل التعليمية بين مدني والخرطوم، حتى التحاقها بمعهد الموسيقى والمسرح بالخرطوم وتجربتها الإبداعية خلال تلك المسيرة التي امتدت لنحو نصف قرن كتبت خلالها عدداً كبيراً من الروايات منها رواية (الإختيار) (كش ملك) (حاملات القرابين) (رحلة عبور) (من هنا الى هناك) و(نبات الصبار)، وغيرها كثير من الروايات التي لايسع المكان لذكرها بالتفصيل. تألقت الأستاذة كعهدها في السرد المدهش عن تفاصيل حياتها منذ أن كانت طفلة فصيبة وبداية الموهبة وتجربة الكتابة والاستمرار حتى الان .

(ري لوكيشن) معرض تشكيلي للفنان مجدي آدم

احتضن مركز التسامح بالدقي معرض الفنان التشكيلي مجدي آدم الذي اختار له عنوان(ري لوكيشن) حيث تم افتتاحه أمسية السبت الماضي 30 نوفمبر ويستمر حتى 10 ديسمبر الجاري.

احتوى المعرض على(21) لوحة مختلفة الأحجام بداية من (60×60 و إلى متر ونصف×متر ونصف).

تحدثنا إلى الفنان مجدي آدم والذي قال : المعرض كل لوحاته تتحدث عن النزوح خاصة النزوح الداخلي بين الولايات أثناء الحرب وهو الأكثر إيلاماً للذين لم يستطيعوا الخروج من السودان نسبة لقلة الإمكانيات المادية.

هذا بالإضافة إلى هجرة الفنانين تحديداً خارج السودان والتحدي الذي يواجهونه بأنهم مطالبون بالعمل وعدم التوقف عن الإنتاج.

في السودان الفنان في منزله يمكن أن يكون مرسمه في مساحة كبيرة، ولكن هنا في القاهرة مساحة الشقة صغيرة اصلاً ويفترض أن نقتطع منها مساحة خاصة للمرسم بمعنى أن يعمل الفنان هنا في مساحة (3×2 متر) بالكتير.

يرى المتلقي المعرض كمنتوج أخير للفنان ويمكن أن يعجبه هذا المنتوج ولكن لا يعلم حجم المعاناة التي استطاع الفنان أن ينتج فيها هذه الأعمال وعن الألوان التي استخدمها والخامات.

قال: استخدمت ألوان الاكليرك على قماش الكانفاس، ولوحاتي لاتحمل اسماء اكتبها عليها لأن الاسم تقدير واحساس خاص ولا أريد حصر المُشاهد في مكان محدد فقد تختلف رؤيتي عن رؤيته لذلك لا أحبذ تحديده في المكان الذي أطلقه أنا لِلوحة.

الفيتوري في منتدى أفريقيا وتجمع الفنانين السودانيين

قدم تجمع اتحاد الفنانين السودانيين بمصر و منتدى أفريقيا أمسية احتفالية بشاعر أفريقيا الشاعر الراحل محمد مفتاح الفيتوري يوم الأحد الماضي بمقر تجمع الفنانين السودانيين بالقاهره.

هذا وقد شكل الحضور لوحة مميزة حيث ضم عدداً كبيراً من المبدعين بمختلف أنواع ابداعهم سودانيين ومصريين بالإضافة إلى عدد من المهتمين بالفن والإبداع.

قدم الجزء الأول من البرنامج الأستاذ طارق كبلو وقدم الجزء الثاني منه الأستاذ علي سعيد مقدم منتدى أفريقيا. بعد تقديم كلمة الإتحاد وكلمة منتدى أفريقيا تم عرض فيلم وثائقي عن حياة الشاعر الفيتوري فهو مولود في العام 1936م من أم سودانية وأب ليبي، وأكمل دراسته الأولية بالسودان ومن ثم درس الجامعة بالإسكندرية وعاد إلى السودان وعمِل بالإذاعة السودانية، وترأس تحرير مجلة هنا أم درمان لفترة من الزمن، وبعدها سافر وعمِل في عدد من الدول العربية إلى أن استقر في ليبيا ومُنِح جنسيتها وعمِل بعدد من سفاراتها خارجياً.

لديه (20) ديوان شعر في الفتره من 1955م إلى 2005م ، وتغنى له عدد من الفنانين منهم محمد وردي وعبدالكريم الكابلي وابوعركي البخيت، كما تغنى له من لبنان الفنان مارسيل خليفة.

الفيلم من إخراج عبادي محجوب، إعداد عبدالمنعم الكتيابي، مونتاج محمد عليش، تعليق صوتي ميادة هباش.

وأجمع المتحدثون أنه كان شاعر الإنسانية والحرية والعدالة.

وقُدِّمت مجموعة من أشعار الفيتوري بأصوات مختلفة. وفي الختام تم منح درع منتدى أفريقيا وتجمع اتحاد الفنانين السودانيين بمصر لابنة الشاعر سولارا الفيتوري والتي بدورها قَدَّمت مجموعة من قصائد والدها للحضور.

بقلم الرصاص

خسائر فادحة

منذ بداية الحرب في السودان وكل يوم تزداد الخسائر مادية ومعنوية وجسدية و ....

كل الفئات، كل الأماكن، كل شيء طالته يد الجنجويد وعبثت به وكبّدت الجميع خسائر لا تعد ولا تحصى.

ولكن هناك خسائر من نوع آخر وهي خسائر الهيئة العامة للبث الإذاعي والتلفزيوني والتي وصلت بحسب التقديرات الأخيرة التي ذكرها السيد خالد الاعيسر وزير الإعلام قبل عدة أيام وصلت إلى (16) مليون دولار، وذلك جرّاء تدمير الجنجويد للمحطة الرئيسية للبث ومحطتي سوبا الأرضية وسنجه. وبحسب حديث الوزير أن التدمير أسهم في خروج أكثر من (58) محطة دولية و محلية عن البث الإذاعي.

هذا عدد كبير دون شك لمحطات مختلفة كان لها متابعون من شتى أنحاء السودان.

وبالفعل كما ذكر السيد الوزير هذه معركة المقصود منها إسكات صوت هذا الشعب وتكميم الأفواه، بالإضافة إلى قطع السودان عن العالم الخارجي بكل الطرق، ولكن هيهات .. فقد بشّر السيد الوزير بوجود خطة جديدة لاستعادة تلك المحطات لعملها و إعمارها وستعود أقوى مما كانت عليه دون شك.

معظم أفراد الشعب السوداني يعتمدون على السمع خاصة في الأرياف والأماكن البعيدة عن المدن، ولدينا ثقافة شفاهية متنقلة من منطقة لأخرى عبر المحطات الإذاعية فعلياً، والحقيقة أن معظم سكان البوادي يعتمدون على سماع الإذاعات المتنوعة، والبرامج التفاعليه مؤخراً وجدت الرواج الكبير.

وجاءت هذه الحرب اللعينة لتشتت الشمل وتدمر ماتم بنائه عبر سنوات طويلة في كل المجالات، ولكن بكل تأكيد سينتهي كل هذا قريباً ولابد أن نتهيّأ للبناء والإعمار والعودة إلى الأفضل.

الإذاعات والقنوات والمسارح والاستفادة من دروس الحرب هذه في نقل خطابات المحبة والسلام والوحدة.

حنان الطيب

7anan2999@gmail.com

ظلال الزيزفون

إعداد/ فائزة إدريس

في دائرة الضوء

حوار مع القاص والناقد دكتور معاوية محمد الحسن قيلي الحائز على جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي (٣-٣)

قيمة الكتابة الحقيقية تنبع من كونها تأتي كنتاج لرهق ومعاناة وجنون الكاتب قبل أي شيء آخر

حوار/فائزة إدريس

تلك المرأة إذن

سليلة الحزن والذكريات المريرة ذات الفؤاد الشفيف والذاكرةالمتصدعة، في الداخل وهي منكفئة حول المنضدة والبصر معلق في تضاعيف الفراغ، كأنهاستشعل من أنينها جذوة للصباح والأحلام. وحيدة وهي تخطو نحو الخمسين. صموتة دائماًويرى وجهها وهو يطفح بحريق نكبات و معارك كثيرة .

(بورتريه لإمرأة لاتنتظر أحدا)

كل عبارة من ذلك الوصف الدقيق المتدثر بالمعاني العميقة، لاتكن مغالاة إن قلت أنها قصة لوحدها(سليلة الحزن والذكريات المريرة).... الخ، تجعل القارئ يحلق في خيالٍ خصب ويطلق العنان لأفكاره بعد ذلك...

فلا ريب أنّ من خطّ بنانه تلك القصة كاتب حاذق متمرس، ذو قلم سيال، إستحق بجدارة أن يفوز عن تلك المجموعة القصصية الماتعة (بورتريه لإمرأة لاتنتظر أحدا) بجائزة عبقري الرواية العربية الأديب الطيب صالح،

ألا وهو القاص والناقد دكتور معاوية محمد الحسن قيلي الحائز على جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي عام 2016، وهو أستاذ جامعي، رئيس قسم اللغة الإنجليزية بكلية الإمام الهادي، فضلاً عن ذلك عضو مؤسس لنادي القصة السوداني ورئيس لجنة التحكيم لجائزة الطيب صالح للقصة القصيرة للشباب في دورتها الثالثة عشر مركز عبدالكريم ميرغني الثقافي 2023،له مجموعة من الأبحاث والدراسات المنشوره باللغة العربية، إضافة للعديد من الترجمات الأدبية، كما لديه أيضاً بحوث ودراسات علمية منشورة باللغة الإنجليزية. أعماله الأدبية المنشورة مجموعة قصصية (بورتريه لإمرأة لاتنتظر أحدا)، وله أعمال أخرى قيد النشر، وهي:رواية زنيم الغبشاء ومجموعة قصصية بعنوان جنازة آخر الليل. فكان لنا معه هذا الحوار، فإلى مضابطه.

** ماذا تعني اللغة العربية لك كأديب ومثقف وهل يقلقك حال اللغة اليوم؟

*كما هو معلوم فإن اللغة وبشكل عام تلعب دورا محوريا في الادب، بل ان دور اللغة يتخطي الادب إلى كافة ميادين الوجود الانساني الأخرى وبالنسبة لي فإن اللغة العربية، لغة بالغة الثراء والخصوبة وبشكل خاص فيما يتعلق بمجالات البويطيقيا والتعبير الجمالي لكنني أحس أن دورها الحضاري قد تراجع كثيراً في العالم المعاصر بسبب هيمنة لغات اخرى كالانجليزية التي هيمنت بصورة مطلقة علي ميادين الفكر والثقافة والعلوم. وَذلك كله، وكما هو معلوم، بسبب الطفرة التي حدثت في ميادين العلوم المختلفة وفي مجال تكنولوجيا الاتصالات الحديثة و التي حمل الغرب لواءها كما هَو معلوم مما جعل تاثير العربية محدودا للغاية، وبالإضافة الي هذا كله فإننا ما نزال نشهد انحطاطا لغويا مريعاً فيما يتعلق بإستعمال العربية وتداولها وسط المتحدثين الاصليين بهذه اللغة وينعكس هذا الانحطاط وبشكل أساسي في أساليب وتعبيرات اللغة المستعملة والرائجة في منصات التواصل الاجتماعي والتي غدت مؤخراً منابر

من يكتب لأجل حصد الجوائز والشهرة والبرستيج يجب عليه أن يتوقف عن الكتابة فوراً

إمتدت قراءتي إلي الادب الروسي فعشقت دوستوفسكي الكاتب العبقري

ثقافية شعبوية أكثر من كونها أوعية نخبوية للمثاقفة.

** بما أنّك خضت غمار الترجمة الأدبية ولك باع طويل في هذا المجال ألم تراودك فكرة ترجمة مجموعتك القصصية(بورتريه لإمرأة لاتنتظر أحدا) الفائزة بجائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي للإنجليزية؟

*الترجمة الادبية عملية إبداعية من نوع خاص فهي تضع المترجم في مواجهة مع النص،ليس بإعتباره عملاً لغوياً ولكن بإعتباره منجزاً جمالياً ينبغي ان يخضع لقدر عال من الإبداع اثناء نقله الى لغة اخري وثقافة اخري وبالتالي فإن الترجمة الادبية هنا يمكن النظر اليها كعملية إنجاز جمالي اكثر من كونها نشاطا لغويا ، وبالنسبة لي فأن مجموعة(بورتريه) قد كتبت و قرئت في لغتها الأصلية وانا سعيد بهذا وسعيد ايضاً كونها قد حازت تقدير لجنة جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي ولكنني لم افكر مطلقاً في ترجمتها الى أي لغة لانني أؤمن ان الكاتب لا يمكن ان يقوم بدور المؤلف والمترجم لعمله في آن واحد ولكن لو أن احد المترجمين راي انها تستحق الترجمة وقَام بذلك فسأكون اكثر سعادة وغبطة بلا شك .

** من وجهة نظرك هل الجوائز أمر ضروري لشهرة الكاتب أو العمل الفائز بالجائزة؟

*يعتقد كثير من أدعياء الادب ان الكتابة الإبداعية تمثل برستيجاً إجتماعيا ولذلك فانهم يسعون وراء الجوائز الادبية ويعتقدون ان نيل جائزة ما هو بمثابة جواز مرور الي عالم الادب، وبرغم كوني قد حظيت بنيل جائزة مرموقة إلا انني اشعر صادقا ان الجائزة ماهي الا خطوة صغيرة في مشوار طويل تكتنفه الصعاب واعتقد ان قيمة الكتابة الحقيقية تنبع من كونها تأتي كنتاج لرهق ومعاناة وجنون الكاتب قبل أي شيء آخر، لانها حينئذ تمثل صرخة المبدع في وجه القهر والحرمان،إنها فعل تكويني ..بناء داخل النص وخارجه وهي قبل هذا كله طريقة للعيش والحياة ..إنحياز غير مشروط لقضايا الانسان الوجودية..إنها معركة كبري لايخوض غمارها إلا أصحاب الموهبة الحقيقيين . إن الكتابة المبدعة الخلاقة ليست مجرد محاكاة للواقع الاجتماعي ولكنها مراة الذات التي تتجلي فيها الاعماق وهي لاتنفك باي حال من الاحوال عن رحلة الشقاء المعرفي وعن مكابدة آلام الخلق الفني .واستناداً إلى هذا فإن من يكتب لاجل حصد الجوائز والشهرة والبرستيج يجب عليه أن يتوقف عن الكتابة فوراً، فبريق الجوائز لايدوم طويلاً إن لم تكن كتابة المبدع تعبر عن موهبة حقيقية ولذلك لا يجب ان تكون الجوائز هي الهدف الاساسي الذي يسعي اليه الكاتب، فإن من يستهدف صيد الجوائز وحدها هو بالتأكيد شخص مدفوع بالوهم وبتصخم الذات،اما من تبوأ مقعداً في جحيم السطور والصفحات وغرقت نفسه في بحار التيه والذهول والتفكير المبدع الخلاق واراد ان يعبر عن نفسه تعبيراً صادقاً ولا يبتغي عرضاً غير الكتابة فإن إبداعه وحده هو الذي سيبقي !!

** لمن تقرأ من الكُتاب على الصعيدين العالمي والمحلي؟

*هنالك كتاب كثيرون رافقوا مسيرة قراءتي المتواضعة، فعلى صعيد الادب العربي الحديث كان هناك طه حسين ونجيب محفوظ ويوسف ادريس وعبد الرحمن منيف وجبرا ابراهيم جبرا والطيب صالح ومؤخراً أيضا وقعت في محبة شاعر القصة القصيرة يحي الطاهر عبدالله، وعلي مستوى الادب العالمي إكتشفت منذ أيام الدراسة الجامعية جيمس جويس صاحب يوليسيس و جورج اورويل وادغار الان بو وفرجينيا وولف وارنست همنغواي وفي أدب امريكا اللاتينية وجدت نفسي معجباً بشكل خاص بماركيز وكاتب آخر اسمه خوان رولفو وامتدت قراءتي كذلك إلي الادب الروسي فعشقت دوستوفسكي الكاتب العبقري الذي سحر الملايين حول العالم بفنه الرفيع وعلي المستوى المحلي قرأت عيسي الحلو وعلي المك وابراهيم اسحق وبشري الفاضل وعثمان الحوري وعادل القصاص، اما علي مستوي الذين جايلتهم وعايشت بعضاً من تجاربهم عن قرب فيعجبني مثلا عمر الصايم واحمد ابو حازم وشاذلي شقاق والهادي راضي ومحسن خالد(لا أدري لماذا توقف عن الكتابة؟) بالاضافة لكتابة عدد كبير من الاصدقاء الرائعين لا يتسع المجال لذكرهَم .

دُرر القريض

فويلٌ لِمَنْ لم تَشُقْهُ الحياةُ
من صَفْعَةِ العَدَمِ المنتصرْ
كذلك قالتْ ليَ الكائناتُ
وحدَّثَني روحُها المُستَتِر
(أبوالقاسم الشابي)

إقتباسات

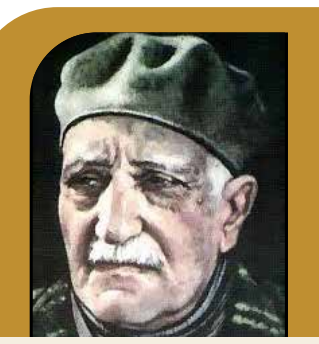

ما الإرادة إلا كالسيف يصدئه الإهمال ويشحذه الضرب والنزال.
(عباس محمود العقاد)

جبرانيات

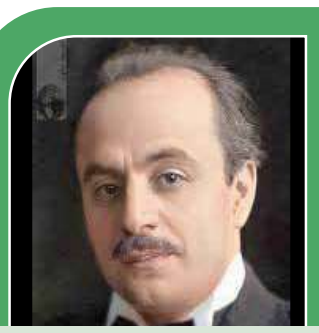

لا تُشرق الشمس في منتصف الليل، ولكن في قمة اليأس ينبت الأمل.
(جبران خليل جبران)

مكاتيب

سلسلة كتابات غسان كنفاني إلى غادة السمان (١٤)

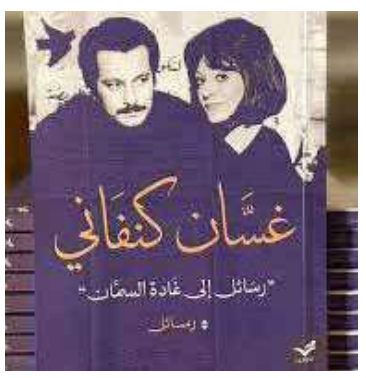

عزيزتي غادة

يكبر غيابك في صدري بصورة تستعصى على العلاج، يدهشني أنني لم أجد في المطار شخصاً يقول لي: رسالة لك ياسيدي من لندن، يخفق قلبي كلما دق جرس الهاتف في هذه الغرفة العالية ثم لاأسمع صوتك ينادي كالوشوشة(غهسان!)، أقول لك : أيتها الشقية. أخاف أن ألتفت هذه اللحظة إلى الكرسي المقابل فلا أراك هناك! ماذا تراك تفعلين الآن؟ أعوضتِ غسانك التعيس؟ هل وفقت في إستبدال سذاجته وضيق أفقه وسخافاته بشئ أكثر جدوى؟ أتعتقدين أنك نجحتِ في طمري تحت أوراق سقوطهم إلى القمة؟ هل نجحت قطع الضباب بلندن في تكوين نعش لذكرياتنا؟ هل جف مرج الشوك الحلو؟ هل ستعودين؟.
(غسان كنفاني)

كل البهاء

شلالات الراين

شلالات الراين هي أكبر شلالات في أوروبا. وتقع على نهر الراين شمال سويسرا بين كانتونات شافهاوزن وزيورخ. عرضها 150 متر وارتفاعها 23 متر. في أشهر الشتاء، يبلغ متوسط تدفق المياه 250 متر مكعب في الثانية، بينما في فصل الصيف، يبلغ متوسط تدفق المياه 700 متر مكعب في الثانية. وقد سجلت أعلى قياس تدفق في عام 1965 حيث بلغت 1،250 متر مكعب في الثانية، وأقلها في عام 1921 حيث وصلت 95 متر مكعب في ثانية.

وبصرف النظر عن الاستمتاع بالشلالات نفسها، تقدم منطقة شلالات الراين مجموعة متنوعة من الأنشطة. ويمكن للباحثين عن المغامرة استكشاف أقرب مسارات المشي لمسافات طويلة التي توفر إطلالات بانورامية. وسوف تستمتع العائلات بمنتزه المغامرات القريب، مع ملاعب الحبال المناسبة لجميع الأعمار. وكذلك، يمكن التعرف على التاريخ المحلي من خلال زيارة قلعة Schloss Laufen المطلة على الشلالات، والتي تضم أيضًا معارض تفاعلية.

الجانب الشمالي من الشلالات عبارة عن طاحونة. في القرن السابع عشر ، تم بناء فرن صهر لصهر خام الحديد الموجود في الحجر الجيري. كان يعمل حتى النصف الأول من القرن التاسع عشر.

ترجمات

مقتطفات من روايات الكاتب الأنجليزي تشارلز ديكنز

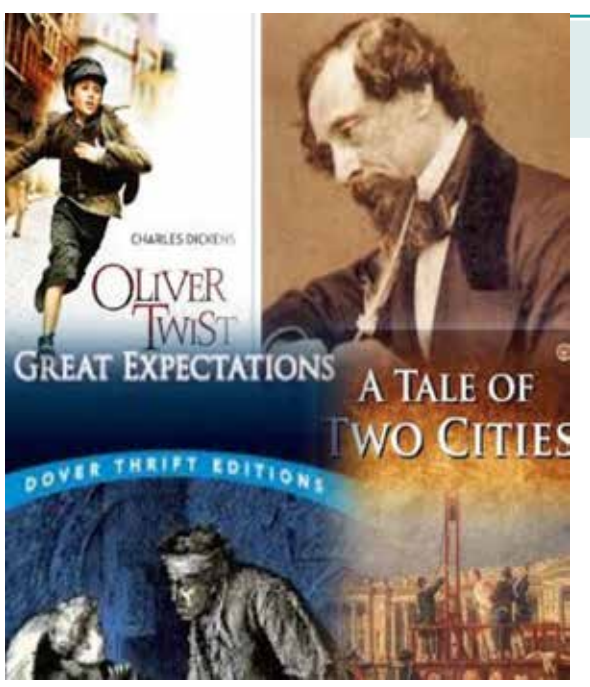

ترجمة/فائزة إدريس

آمال عريضة

خارج أفكاري! أنت جزء من وجودي، جزء من نفسي. لقد كنت في كل سطر قرأته، منذ أن جئت إلى هنا لأول مرة، ذلك الصبي العادي الخشن الذي جرحت قلبه المسكين حتى في ذلك الوقت. لقد كنت في كل آفاق رأيتها منذ ذلك الحين - على النهر، على أشرعة السفن، على المستنقعات، في السحب، في الضوء، في الظلام، في الريح، في الغابة، في البحر. ، في الشوارع. لقد كنت تجسيدًا لكل خيال رشيق عرفه ذهني. إن الحجارة التي تُصنع منها أقوى مباني لندن، ليست أكثر واقعية، أو من المستحيل إزاحتها بيديك، مما كان وجودك وتأثيرك عليّ، هناك وفي كل مكان، وسيظل كذلك.

قصة مدينتين

شاهدت مدينة جميلة وشعبًا لامعًا ينهض من هذه الهاوية. أرى الحياة التي أضع حياتي من أجلها، سلمية، مفيدة، مزدهرة وسعيدة. أرى أنني أحمل ملاذًا في قلوبهم، وفي قلوب أحفادهم، أجيالًا من الآن. إنه شيء أفضل بكثير مما أفعله في أي وقت مضى؛ إنها راحة أفضل بكثير أذهب إليها مما عرفته من قبل.

أوليفر تويست

يجب أن نكون حذرين في كيفية تعاملنا مع من حولنا، عندما تحمل كل حالة وفاة إلى دائرة صغيرة من الناجين، أفكارًا عن الكثير مما تم إغفاله، والقليل جدًا من الأشياء التي تم إنجازها - عن أشياء كثيرة منسية، وأشياء أخرى كثيرة كان من الممكن إصلاحها! لا يوجد ندم عميق مثل الندم الذي لا فائدة منه؛ إذا كنا سننجو من عذاباته، فلنتذكر ذلك في الوقت المناسب.

اصداء سودانية تستنطق الشابة مزن بشير التي قادت مركب نجاة أهل السقاي الى بر أمان القوات المسلحة.

في الـ (الأربعتاشر) من عمرها النضر من منطقة السقاي البتلاب، خرجت في مركب مع مجموعة من أهلها حسب وصية والدتها بالخروج خوفا عليها من بطش المليشيا ،،

حوار / مشاعر تكونة

■ محاولة الخروج الى حيث تواجد القوات المسلحة!!

ساقتها الأقدار مع ثلاثة من بنات أهلها، نورة السعيد صاحبة السبعة سنوات ،، وأخرى أصغر سنا ، وثلاث رجال في أعمار متفاوتة منهم صاحب المركب نفسه الذي في أحايين كثيرة ينقل الناس الهاربين من بطش المليشيا من الضفة الشرقية السقاي الى الضفة الغربية السروراب حيث الأمن والأمان مع قوات شعبنا المسلحة ..

■ رحلة مركب النجاة مع مزن بشير !!

تحركت المركب ذات ال (المجدافين) السادسة صباحا من السقاي، وعند تحركها بزمن بسيط انتشر الدعامة على محيط البحر لينهالوا على ركابها بوابل من الرصاص، الشيئ الذي أصاب أحد مرافقينا الرجال بضربة في رأسه وآخر أصابه رايش ، مما إضطر الجميع أن ينطرحوا داخل المركب، تتحرك لوحدها مع موجة من الأمواج تقذفها من مكان الى آخر ، وحينما احس من فيها بالخطر ، قالت محدثتنا الشجاعة الشابة مزن بشير ، أتاني إلهام رباني بالوقوف ومسك مجداف المركب وحركتها ، بعدها قامت نورة بمساعدتي بالمجداف الأخر ولكن سرعان ما أصابها قناص المليشيا بطلقتين واحدة في كتفها والثانية في كليتها، مما زادني شجاعة لأمسك بالمجدافين وأنا اعدي بهم تحت وابل من الرصاص، حتى وصلت بالمركب الى جزيرة بين بحرين قريبة من الضفة الغربية .

■ حالة بحث عن أمان

بعد وصولنا الجزيرة تركنا المصابين بالمركب ودخلنا الجزيرة لنبحث عن طريق نخرج به حتى ننقذ المصابين، حينها كانت قوات الجيش الباسلة تتابع الموقف وتتبادل النار مع العدو، وعلى الفور جهزوا مركب انقذوا به المصابين بنقلهم الى الضفة الغربية ومنها مباشرة الى مستشفى السروراب لإجراء عمليات لهم، حينها كنا نحن في غياهب الجزيرة ما زلنا نبحث عن طريق خروج ، ولوعورة الجزيرة المحاطة بالأشجار الكثيفة تبدو الدنيا كأنها ليل من الظلام رغم أن الوقت صباحا باكرا،،

■ حملة الإنقاذ والفرج ..

بعد بحث مضني من عساكر الجيش وجدونا بالجزيرة وبعدها تم نقلنا الى الضفة الغربية ، حيث كانت برفقتنا الأخت نورة السعيد المصابة في كتفها وكليتها ، حيث تم نقلها لاحقا الى مستشفي الجزيرة إسلانج وقاموا بإدخالها لإجراء عملية مستعجلة والحمد لله الآن هي بخير ..

■ هبة ربانية جعلتني اقوم بهذا الموقف!!

ليس لدي أي علاقة بالبحر ولأول مرة في حياتي أركب مركب ، ولكن سبحان الله في هذه اللحظات العصيبة أتاني منادي داخلي بأنني أستطيع أن أنقذ هؤلاء الناس ، وانقذ نفسي وبالفعل رغم وابل الرصاص المنهال علينا من قبل المليشيا، قدت المركب وقد عبرت فوق رأسي وبالجهة اليمنى كميات من الذخيرة، بفضل الله أخطأت هدفها ناحيتي لأنهم كانوا يترصدوني ومستغربين جدا من قيادتي المركب بهذه السرعة .

■ مزن والمراحل التعليمية !!

أكملت الصف الأول ثانوي، والحرب وقعت، مفترض أكون هذا العام بالصف الثالث ،،

■ ترتيب مزن في الأسرة ؟

لدي اخوات تصغر مني، وأمي وأبي مازالوا موجودين بالسقاي مكان المليشيا ، والدي كان ضابط صف سابق بالجيش ، وكان خلال هذه الفترة يقاوم المليشيا وأعوانهم مما جعلهم يترصدونه كثيرا لكنه لا يخاف منهم ودايما ما يواجههم .

■ أهل السقاي والمليشيا!؟

بكل أسف نحن في السقاي تآزينا من المتعاونين مع المليشيا أكثر من المليشيا نفسها، هم المتربصين بنا دوما، هم من ينهبون منازلنا، وينتهكون حرماتنا، ويفعلون ما لا يخطر على بال، وأغلبهم كانوا يعملون بالكماين ورعي المواشي ، وكنا دوما نكرم وجودهم بيننا لكنهم لم يقدروا ذلك ، حتى جزء من أبناء المنطقة انقادو مع هؤلاء الأشرار ..

■ ماذا عن أهلك وأسرتك؟

تركتهم خلفي حسب إلحاح أمي وإصرارها بأن أخرج أنا، صراحة الخروج الى الضغة الغربية يحتاج الى مبلغ مالي يدفع لصاحب المركب، لأنه يعرض حياته للخطر بمجازفة الخروج، وان شاء الله ربنا يسهل على أهلي ويجدوا من يستطيع التكفل بإخراجهم لأنني صراحة أخشى عليهم خصوصا بعد هذه الحادثة .

■ حدثينا عن تكريم والي الخرطوم لك؟

فخر ما بعده فخر أن يكرمني هذا الرمز السوداني الشجاع، الاستاذ أحمد عثمان حمزة والفخر كله في تشريفه لنا، حيث قال أن هذه بطولة نادرة في حرب الكرامة وقام بتكريمي ومنحي هذه الشهادة التي اعتبرها تاريخ لشخصي وللتاريخ السوداني فله ولكل أعضاء حكومته التحية ،، ونسأل الله ان ينصر قوات شعبنا المسلحة على هذا العدو الغاشم الذي جثم على صدور الشعب السوداني في غفلة من الزمن ..

هاشم صديق في ما بيننا من ود

الدهليز

علي مهدي

هاشم صديق في ما بيننا من ود من (أحلام الزمان) حتى (وجه الضحك المحظور) وتلك حكاية، قصة طويلة بمسرح الدنيا، ومضت منها عقود، ما بين حي بانت، ودنوباوي. مشيناها سنوات الفرحة الأولى، والأب المؤسس الفكي عبدالرحمن، يفتح أبواب المسرح القومي بفكره المستنير، ورؤية فيها نظرة أشمل. نجلس إليه، وننظر الى الرموز، كلهم وقوف إذا حضر. وفتح معهد الموسيقى والمسرح والفنون الشعبية يومها أبوابه، تتسع للجميع.

وكان الحبيب الراحل هاشم صديق الملك. في الدفعة الأولى . وكنت في الدفعة الثانية .

ثم مشيناها المشاوير المجيدة بكل ما فيها من ود صادق، امتد للأسرة الكريمة.

وكم كم تأخرنا في تلك الليالي وبتنا في البيت العتيق. في بانت شرق جوار السوق يفتح الباب على الشارع العريض وشجرة النيم، تخضر وتصفر، حسب التساهيل، والديوان يتسع،ويحتضن الجميع، أحباب ،وغير ذلك، نعم. امي آمنة حاضرة بكل شئ عند الصباح، والسؤال المحبب (انتو لي متين تجو راجعين أنصاص الليالي ؟)

ثم جلسنا للرواية الأحب عندي في مواسم المسرح القومي والأشهر في الربع الأول من سبعينات القرن ، وقد مضى.

الرواية التمثيلية، المسرحية (أحلام الزمان) تجمعني والمخرج صلاح تركاب عليه الرحمة، رحل في صمت، كما كان في أول الأمسيات، ثم تنفتح بوابات الحديث بعدها عنده، حوار متقن ،يفضي لتجارب جديدة،

هو الفنان الملوّن، مصمم أفضل صور مشهديه في العروض المسرحية الوطنية.

وهاشم جالس لبعض الأوقات في البروفات، ونعود معاً، وأراجع معة فرص الأداء التمثيلي عندي، وكنت قلت يومها (الكوميديا الجديدة) بعيداً عنها النمطية. وتلك حكاية أخرى. ومنها المسرحية (أحلام الزمان) أُخترت لدور (الزين) في الفيلم الأشهر(عرس الزين) لسيدي الطيب صالح قدس الله سره. والراحل المخرج الكويتي خالد الصديق عليه الرحمة. وكتب هاشم عليه الرحمة حوار الفيلم (عرس الزين)

نعم.. وأمد الودود في عمر شيخي وسندي ملوّن العصر الأستاذ إبراهيم الصلحي بين ساعات التصوير يراجع معي الحوار ونقف، وأنا مطمئن ، والكلمة منه تُريح قوم يا (علوب) دة كلام طيب (بشيشك).

وتلك حكاية اخرى، هو الفيلم (عرس الزين) بوابتي للعالم، من مدينة (كان) الفرنسية ومدن أخرى حول المعمورة. زحمتها برایاتي، وطبولي، والأجراس، وعروض الفرجة في محفل البقعة المباركة، من (نيويورك الى ومانيلا) وما بينهما، وحيث اكتب الآن من مدينة (شيكانج)غير بعيد عنها (شنغهاي).

ورحل هاشم..

بعيدا عنها البقعة المباركة . ودفن هناك ، ومكانه محفور في (احمد شرفي) أو (السيد البكري) وتطول الحكاية بحزنها ، وكلها أفراح نعم..

وبعدها بعقود دعاني الحبيب الفنان والعالم الجليل البروفسور سعد يوسف للقاء في بيت هاشم صديق له الرحمة وجئت في موعدي ،وكان الحبيب الراحل عثمان جمال الدين جالس، سبقني بقليل، وهاشم الأوراق الغالية بين يديه، نسخة واحدة منها الرواية التمثيلية الأخيرة لي وله ولنا جميعاً مع المسرح القومي الأحب ، وسمعت في تلك الظهيرة بصوت أعرف صدقه.. الشخوص في المسرحية الأحب عندي (وجه الضحك المحظور) دوري فيها، وكلامي، حواري. ثم قام العرض الفخم. وعاد الجمهور للمسرح القومي،

والفرقة القومية للتمثيل. أطول فترة عرض تلك الأيام.

ثم ضاع الأمس مني.. و ضاع مع ما ضاع..

دفتر الحضور للمشخصاتية والأهم عدد الجمهور، وفقاً لشباك التذاكر ، تقاليد مسرحية عريقة. وذاك كان عرض الفرقة القومية ومديرها يومها حاضر الراحل عالمنا الجليل بروفسور عثمان جمال الدين.

والحبيب هاشم صديق الملك كان هو حاضر كل يوم تقريباً، يجلس في الخلف يسعد بالعرض، ثم انني كمشخصاتي حافظت بكل اعتزاز على حواره.. وبدقة وفي تحدي..

رحم الله اخي عبدالحكيم الطاهر الفنان الجميل، شريك تلك الليالي، ثم عروض مدينة بورتسودان وتلك حكاية أخرى. وأنظر أين رحل الى الرحمة الواسعة

بعيدا عنها مدن عشقها، وترافقنا فيها يوم دعاني الأستاذ مكي سنادة حفظه الودود للمشاركة في رحلة لتقديم عروض لمسرحية (المنضرة) للكاتب المبدع عليه الرحمة حمدنا الله عبدالقادر،

وحظيت بجيرة طيبة معه لسنوات ،التقيه كل ما كان ذلك ممكناويوم كنت عضواً بمجلس أمناء الهيئة العربية للمسرح كُرّم فيها الشارقة ، وسعدنا برفقة طيبةحكى فيها ما حكى. وسافرنا، في جولة (المنضرة) الفريق المبدع، البروفسور أنور محمد عثمان والسيدة آمنة الحاج والممثل الجميل هاشم صديق لهم جميعا الرحمة والمغفرة والقبول

والموت جائز ..واطال الودود في أعمار السيدة الفضلي نادية جابر والسيد بن السيد مكي محمد السيد سنادة،دعاني للمشاركة وكنت الأسعد عرضنا الأول كان في مدني، وما أجملها مدينة وجمهور. وتعود للوطن وأهلها الطيبون ثم الى كسلا، وبعدها بورتسودان والعروض كانت تكرس لتشييد مسارح جديدة يومها. فأنظر كم أنا بيني والفنون فتح، وفتوحات بعدها، تنقلني بين أنحاء المعمورة في كل الاتجاهات الممكنة

ويوم رحل هاشم ود آمنة كنت بعيدا والوطن كان أبعد.. والمحنة في البعاد..وتلك غايات الحرب اللعينة..

والتمرد خلفها ليؤخذ الوطن بكل التواريخ المجيدة فيه، وكم غنى لها هاشم عليه الرحمة وله المغفرة..

كم كتب من حوارات لشخوص جسدتها أعماله التمثيلية المسموعة والمرئية ولم يكن في الخاطر لا له ولا لكثيرين. هذا الرحيل فلا (بانت) زغردت لعودته ولا الصيوان الممتدة أطرافه باتساع الوطن يكفي المعزين كل يعزي في الذي يعرف عنه ومنه ،

هاشم صديق الملك

ولأن بُعدي هذا ولا ذاكرتي الملتاعة تشرح ما بين الإنسان الإنسان.. لا الفنان الفنان.. ولا الأعياد القادمات في الوطن نعم سيعود الوطن.. عيد فوق عيد ونعود نتزاور أيام العيد..

كنت فيها الأعياد حريصاً على الزيارة، وأصطحب السادات أولادي وتلك كانت غاية وآية، وفي يوم عيد سعيد مضى صادف في ذات الديوان وبعد التعديلات الايجابية، لكنها رائحة أمي آمنة عليها الرحمة،تعطر البيت حتي شارع المواردة ،وتنزل الى محطة عشرين، ويتوقف (الترام) إجلالاً ومحبة وتعود حتى نهاية الأربعين مع العرضة، تمشي وعطرها الفواح يُحيي الأحفاد، ثم وجلسوا اجيالا مغايرة لعله اللقاء الأول لهم لكنها ذات البسمات تتطاير، وعرفوا بعضهم بعض باهتمامات مغايرة لكنها بعيدة في المدي ، نعم..

ويوم الرحيل لأخي ومحل ودي هاشم، حدثتهم،وكانوا أعلم مني، وخشيت عليهم من حزن يضعفني، ولا اقوى عليه، خاصة في الربع الأول من عقدي السابع هذا.

الحزين حزنين على وطني وعلى بعدي هذا ولن يطول السفر.

وأعود بعدها مرة وأخريات للديوان (الماخمج) في بانت غير بعيد عن بيوت احباب وأصدقاء ارجوها بلا خراب ، أو هدم .

وحوارنا القديم المتجدد لم ينقطع .

وان فرقت بيننا مسافات وأوقات نعم..

وإني وحزني هذا أجلي النظر ، بما ضاع من معالم عرفتها، وأخرى تنتظر ، وكم كم فتحنا بوابات الحوار..

قلت عن عروضي في مسرح قاعة الصداقة من عند (هو وهي) لما امتدت بنجاح لسنوات..

قلت :

(هذا مسرح خاص)

وكتب في صدق

وقال :

(هذا مسرح تجاري)

ولما فتحنا أبواب الانتاج المسرحي الخاص والتجاري مسرحية (المسمار) كتبها الأستاذ السر قدور وأخرجها الاستاذ إبراهيم حجازي عليهم الرحمة .

قلت:(المسرح الوطني) ضحكنا تحت الشجرة كانت يومها مخضرة وبعد حواراتنا المعتادة ضحك هو اولا، وانا من بعده فرحا بها الضحكة التي اعرف معانيها. ثم قلت مسرح البقعة المكان البقعة المباركة

والمسرح الوطني المشروع والتفكير في معاني قلتها كثيرا في (الدهليز)

كل سبت

المسرح الوطني يعبر بالقدر الممكن، لا المستطاع

هو قادر علي تبيان الملامح الوطنية في الفنون لا القومية،وتلك هي الفروق بينها القومية والوطنية

واكملنا تلك الظهيرة حوارنا وبين لي بعدها أنه يفهم ويقدر ما اعنيه بالمسافات بين القومية والوطنية ونقل الاسم (العربي) للمسرح القومي وإصراري على المسرح الوطني ولم اكن بعيدا يومها عنها اوساط المفاهيم في القومية العربية..

عبرت عنها بعد خروجي في الربع الأخير من سبعينات القرن الماضي من ما قلنا عنه بعدها (يسار عريض) وأسهمت من دمشق في تأسيس الاتحاد العام للفنانين العرب وأضحيت امينًا عاما له، وأدرت منها القاهرة الامانة العامة لثلاث دورات متتالية بذات ولهي لمحو المسافات القديم بين الاسم والمفهوم خلفه..

فقلت المسرح الوطني والمسرح القومي حاضر وكل ليلة نشخص على الخشبة القومية (وجه الضحك المحظور)فلا فرق هنا بين الحكومي والخاص لكن في قيمة المفاهيم خلف كل اسم والمعاني فيه.وصمتنا لم يطول بعدها وكتبت في الدهليز وكنت عائد من رحلة بعيدة من (سلفادور بهية) وما اجملها امريكا اللاتينية واحب (البرازيل) واهلها الاجمل في كل التفاصيل وللجمال معاني

في التفاصيل وكانت لنا ايضا بعض حكايات حواراتنا في العصرية قبل شاي المغربية وتلك حكاية اعود اكتبها ثم اهديها لروحه الطاهرة

وعندي انها النهايات توحي بها ولها البدايات

جائز

الموت جائز

يا ودود

يا رحمن

يا حنان يا منان

ارحمه

وافتح له باب رحمتك الواسعة ومتعه بالنظر الى وجهك الكريم اجمعه مع حبيبك المصطفى عليه افضل الصلوات مع التسليم وأهله الأطهار المكرمين..

عزائي لروحي قبل نفسي ولكل محب للوطن والأهل الأقرب فالاقرب المحبين لصدق الكلمة نعم

البركة فيكم اجمعين والحاضر يكلم الغائب الفاتحة.

كتبتها في طريقي الى (سيكانج) وحاولت فيها هناك وفي (شانغهاي) اكملت بعضها وهذا المساء ارسلها لمن يحب الحكايات عنه

هاشم صديق الملك

له الرحمة والمغفرة

ادعوا له

آمين

قاليري تفاصيل

رسومات التشكيلي د. اسلام كامل

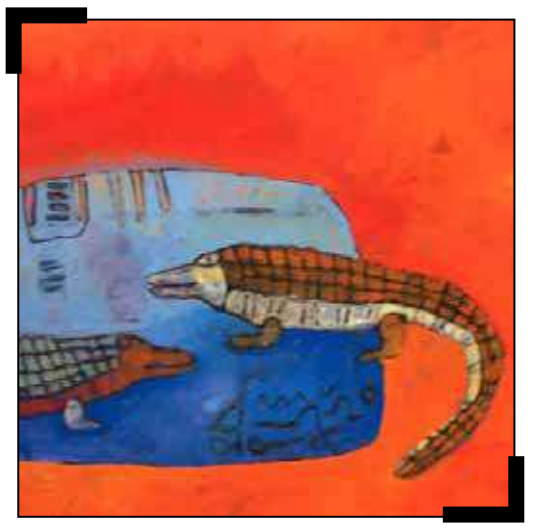

أشهر الجرائم والقضايا بالمحاكم السودانية.. (٣):

المحامي الشهير أحمد خير الذي رد الاعتبار لمهنة المحاماة

حضور الجلسة بما فيهم القاضي يتفاجؤون ان أشهر محامي في السودان يترافع في قضية إخلاء مكتب!

القضية التي نتناولها عبر هذه الحلقة الثالثة من سلسلة (أشهر الجرائم والقضايا بالمحاكم السودانية) قضية عادية يمكن لأي محامي مبتدئ المرافعة فيها.. المتهم فيها محامي مشهور كان يعمل بمدينة سنجة والشاكي مواطن عادي ينتمي لنفس المدينة.. موضوع القضية إخلاء مكتب يستأجره المحامي المدعي عليه في القضية.. والغريب ان كل المحامين بسنجة وسنار وود مدني والخرطوم الذين حاول الشاكي توكيلهم لقضيته رفضوا لأن المتهم كان زميلهم في مهنة المحاماة.. ولكن المفاجأة أن أشهر محامي بالسودان خلال حقبة الخمسينات وافق على استلام القضية لسبب نعرفه من خلال تناولنا لهذه القضية

تحقيق: التاج عثمان

مؤلف كتاب (كفاح جيل) يلقن المحامين درسا لن ينسوه في أخلاقيات المهنة

المحامي المتهم للأستاذ احمد خير :هل حضرت من الخرطوم للدفاع في قضية إخلاء مكتب؟!

إخلاء عقار

الأستاذ عبد الغفار يوسف المحامي - رحمه الله - كان يعد من أمهر وأشهر المحامين بمدينة سنجة عاصمة ولاية سنار.. ملخص القضية التي نحن بصددها في هذه الحلقة، ان الأستاذ عبد الغفار كان يستأجر عقارا بسنجه اقام علية مكتب للمحاماة وظل يمارس به مهنته سنينا عددا.. إلا أن مالك العقار طلب منه إخلاء العقار لحوجته الماسة له في عمل خاص به كما ذكر في اقواله بالبلاغ.. لكن المحامي رفض طلبه فقام المالك بفتح بلاغ في قسم الشرطة بسنجه بهذا الخصوص، وتم تحويل البلاغ لمحكمة سنجه لاتخاذ ما تراه مناسبا وتم تحديد تاريخ الجلسة.. وقبل ان تحين مواعيدها قرر مالك العقار توكيل محامي ليترافع عنه في قضيته ولكن المحامين بسنجه رفضوا ذلك بعد ان علموا ان المتهم في البلاغ زميلهم المحامي عبد الغفار يوسف والذي يعد الأب الروحي لكثير من المحامين من أبناء سنجه وضواحيها، ولذلك توجه لمدينة سنار وكلما قابل محامي وإخباره باسم المحامي المتهم يرفض القضية تقديرا للمحامي الكبير عبد الغفار يوسف.. ثم توجه لمدينة ود مدني وقابلته نفس المشكلة رفض محاميها قبول القضية ايضا.. فقرر توكيل محامي من الخرطوم ووسط دهشته رفض كل المحامين الذين اتصل بهم لمعرفتهم بالأستاذ عبد الغفار، بعدها نصحهم أحد التوجه لنقابة المحامين لعرض مشكلته عليهم وهناك قابله أحد المحامين بعد أن لاحظ حيرته التي ارتسمت على وجهه لرفض المحامين مناصرته، وحكى للمحامي حيثيات القضية بعدها قام مالك العقار بشن هجوما عنيفا على المحامين ووصفهم بمحاباة زميلهم مشيرا ان هذا ضد قانون المحاماة وعرفها.. لم يعلق المحامي على النقد العنيف الذي وجهه المواطن الشاكي لمهنة المحاماة والمحامين بل طلب من مالك العقار مواعيد الجلسة الأولى للمحكمة بمحكمة سنجة، فقال له مالك العقار:» لا بد أن أتعابك ستكون باهظة لأنك ستأتي لسنجه من الخرطوم؟».. فرد عليه المحامي» لم أسألك عن أتعابي ولا أريد منك جنيها واحدا وسأتحمل مصاريف السفر من الخرطوم لسنجه بنفسي وستجدني إن شاء الله يوم الجلسة معك داخل قاعة المحكمة بسنجه».. لم يكن مالك مكتب المحاماة يعلم ان المحامي الذي قابله للتو واللحظة ووافق على مساعدته في قضيته هو الأستاذ الشهير أحمد خير المحامي، بعدها عاد ادراجه لسنجه.

جلسة مؤثرة

وفي اليوم المحدد لعقد الجلسة الأولى للقضية بمحكمة سنجه دخل الشاكي - المدعي - قاعة المحكمة بدون محامي، بينما حضر المتهم عبد الغفار المحامي لقاعة المحكمة وكان برفقته عدد من زملائه المحامين.. وسأل القاضي الشاكي - المدعي -:»هل لديك محامي ينوب عنك؟».. فرد الشاكي: «اجل اتفقت مع أحد المحامين من الخرطوم ووعدني الحضور للجلسة من هناك، لكنه لم يظهر».. وقبل ان ينتهي المدعي من حديثه للقاضي دخل قاعة المحكمة رجل وقور أنيق يرتدي الزي الرسمي للمحامين، وبصوت جهور عالي سمعه كل من داخل قاعة المحكمة، وبعد أن حيا القاضي، قال: «سعادة القاضي، أنا المحامي احمد خير، أقف امام المحكمة الموقرة بصفتي محامي موكلي (....) المدعي مالك العقار موضوع النزاع».. هنا لم يتمالك الحضور أنفسهم خاصة المحامين فوقفوا احتراما وتقديرا للمحامي أحمد خير، ولم تغب الدهشة أيضا على القاضي أثناء هذه الجلسة المثيرة العاصفة بالأحداث والانفعالات.. لدرجة ان المحامي المتهم - المدعي عليه - طلب الإذن من المحكمة وخاطب الأستاذ أحمد خير المحامي بقوله:

*أستاذي إنني في أشد الحيرة واسألك، هل حضرت من الخرطوم لسنجه للدفاع في قضية إخلاء مكتب وأنت المحامي المشهور؟!».

- رد عليه الأستاذ أحمد خير بنبرة لا تخلو من الغضب: «لم أحضر للدفاع عن المدعي بل للدفاع عن عامة المحامين.. فما سمعته من هذا الرجل الذي انتقد المحامين الذين رفضوا قبول قضيته أصابني بالغضب وجعلني أحس بالخزي والعار من زملائي المحامين لأنهم وقفوا بجانب زميلهم المتهم ورفضوا القيام بدورهم في العدالة كأحد أذرعها المهمة»، ثم جلس صامتا وسط تصفيق حاد من الحضور بما فيهم المحامين، فاضطر القاضي لتحذير الحضور من هذه الفوضى - يقصد موجة التصفيق - وإلا سوف يأمر بإخراجهم من المحكمة لو تكرر منهم ذلك.

هنا استأذن المحامي عبد الغفار القاضي وتوجه ناحية الشاكي صاحب العقار وقدم له مفتاح المكتب الذي كان يستأجره منه، وقال: «احتراما للأستاذ أحمد خير ومجيئه من الخرطوم لحضور هذه القضية ورد الاعتبار للزملاء المحامين الذين رفضوا المرافعة ضدي في المحكمة كمتهم في القضية، فإنني سأخلي المكتب الان وهذا هو المفتاح أقدمه للمالك امام المحكمة الموقرة».

بعدها مباشرة استأذن المدعي مالك العقار الشاكي في القضية القاضي للحديث فأذن له، فقال في انفعال واضح: «سعادة القاضي الموقر، حقيقة أنني لا أعرف أن المحامي الوحيد الذي وافق على قبول قضيتي هو الأستاذ الوطني والمناضل أحمد خير المحامي، وانني اشكره على حضوره المحكمة حسب وعده لي عندما قابلته في الخرطوم، وأعتذر له ولبقية زملائه المحامين الذين انتقدتهم ووصفتهم بمحاباة زميلهم، فالمعذرة والسماح.. وأعلن امام المحكمة الموقرة تنازلي عن القضية والسماح للأستاذ عبد الغفار يوسف البقاء في مكتبه بموافقتي وكامل رضاي، ولذلك أعيد له المفتاح ليعود لمباشرة عمله».. وانفضت جلسة المحكمة العاصفة لتتناولها كل صحف الخرطوم في اليوم التالي، وتصبح حديث مجتمع سنجه في ذلك اليوم المشهود في تاريخ المحاكم السودانية.

الأستاذ احمد خير: لم احضر للدفاع عن المدعي بل للدفاع عن عامة المحامين

كفاح جيل

قد يكون كثير من شباب اليوم لا يعرفون من هو الأستاذ أحمد خير المحامي، والذي ولد بقرية مقاشي بشمال السودان معقل الشايقيه، وهو خال الشريف زين العابدين الهندي.. وهو مناضل وطني وصاحب فكرة مؤتمر الخريجين الذي يعد نقطة بداية إنطلاقة العمل التحرري من الإستعمار.. وهو مؤلف الكتاب الشهير (كفاح جيل) الصادر في العام 1948م، ومن يطالع الكتاب يستقي منه ان الأستاذ أحمد خير المحامي كان يهدف من كتابه تشكيل طبقة جديدة من المتعلمين الخريجين الذين قدر لهم تلقي تعليم متقدم ومشاركتهم في قضايا الوطن، وبما أن الخريجين بدون جماهير فلم يكن لهم دور سياسي ملحوظ في الحركة السياسية السودانية - حسب المؤلف - ولذلك إنتمى بعضهم للأحزاب السياسية الطائفية، والتي وصفها المؤلف في كتابه (كفاح جيل) بـ(الجماعات العاجية).

متناثرات إبداعية

إعداد/ الأستاذ حسن علي البطران

كتاب « خيوط وهمية » :

العنوان يمثل رمزاً متينا لأبعاد الأسس التي تضمنها الفيلم

قراءة الكاتبة الدكتورة إكرام عيد / مصر

الكتاب «خيوط وهمية: قراءة نقدية في فيلم اعتزال التمثيل» يقدم دراسة نقدية تحليلية مستفيضة لفيلم «Phantom Thread»، ويستعرض المؤلف

د. محمد حميد أسد محاور نقدية تتناول الجوانب الفنية والنفسية والاجتماعية في الفيلم، من خلال أسلوب متعمق وشامل.

سأعرض دراسة نقدية شاملة بناءً على المحاور الرئيسة التي يغطيها الكتاب:

يمثل العنوان «خيوط وهمية» رمزًا للعديد من الأبعاد في الفيلم، حيث يعكس العنوان العلاقة بين الظاهر والوهم، ويشير إلى المحاور التالية:

الأسس التي يبنى عليها العمل الفني مظهره رؤية المخرج في بناء الحبكة والشخصيات وكيفية تأسيس الفيلم ليكون مزيجًا من الواقع والفانتازيا.

خيوط العلاقات: تُركز على التعقيدات العاطفية بين الشخصيات، خاصةً بين المصمم «رينولدز وودكوك» و«ألما»، وتجسد هذه الخيوط تفاعلات قائمة على التضاد بين الحب والتحكم.

خيوط القوانين الصارمة: تكشف عن التحدي الداخلي الذي يعانيه وودكوك مع قواعده الشخصية الصارمة ومدى تأثيرها على حياته الشخصية والعاطفية.

كما تناول الكتاب الحبكة الدرامية عبر عدة قضايا متشابكة، ومنها:

التضحية بالشغف: يُظهر الفيلم بطل القصة، «رينولدز وودكوك»، الذي يضحي بعلاقاته الشخصية وحياته العاطفية في سبيل شغفه بصناعة الأزياء.

يُبرز المؤلف كيف تستهلكه هذه الحرفة وتبعده عن الارتباط الإنساني.

الطموح والتنافس: يتجلى الطموح في شخصية وودكوك وسعيه للتميز الفني، مما يولد حالة من

التنافس بين الشخصيات المختلفة.

عقبات الحب: علاقة وودكوك مع ألما تتعرض لعقبات مستمرة نتيجة تضارب رؤاهما، إذ يحاول التحكم بها ويواجه مقاومة منها لتلك السيطرة، ما يُضفي صراعًا عاطفيًا عميقًا.

كما يشمل الكتاب دراسة للعلاقات بين وودكوك وأخته «سيريل»، التي تلعب دورًا رئيسيًا في حياته، حيث تتعامل معه كأم ثانية، وتدعمه على الصعيدين الشخصي والمهني.

كذلك، العلاقة بين وودكوك وألما تتمحور حول صراع السيطرة والإرادة، إذ تقوم ألما بمقاومة هيمنته بشكل غير تقليدي من خلال استخدام أسلوب التسميم للتعبير عن اعتراضها على قسوته.

ويتناول المؤلف عمق التحليل النفسي في الفيلم، مسلطًا الضوء على شخصية وودكوك التي تتصف بسمات نفسية مركبة مثل الهوس بالتحكم والتلاعب، وحاجته للأمومة التي افتقدها في طفولته.

وتُبرز ألما، بدورها، شخصيتها القوية التي تتحدى سيطرة وودكوك، مما يخلق توازنًا نفسيًا بين القوة والضعف، بين الأمومة والتعلق بالحب.

يهتم المؤلف بتحليل الرؤية الإخراجية واستخدام التصاميم في الفيلم، خاصة الملابس، كوسيلة لتمثيل الشخصية والمكانة الاجتماعية.

يبرز المخرج بول توماس أندرسون براعة التصميم كعنصر مكمل للشخصيات، حيث تعمل الأزياء على إظهار هالة من الأناقة والتفرد حول وودكوك، وتخلق تباينًا بين قسوته وشغفه بالفن.

يختتم المؤلف بدراسة نقدية تجمع بين مدارس مختلفة، منها المدرسة التاريخية والاجتماعية والنفسية، لتحليل الفيلم.

يعتمد الكتاب على توظيف نظريات تتراوح بين التحليل النفسي لتفسير سلوك الشخصيات، والنقد الاجتماعي لاستعراض التغيرات المجتمعية التي تنعكس في أسلوب الفيلم وأحداثه.

يقدم الكتاب قراءة شاملة تبرز عمق تعقيدات الفيلم مسلطًا الضوء على كيف تجسد «الخيوط الوهمية» تلاعب المظاهر والحقائق، ومثلما تُحبك الملابس، فإن العلاقات البشرية تُنسج وتُهدم بنفس الهشاشة.

الكتاب بين فلسفة الرقي وعبث الزمن: رحلة في متاهات المعنى

بقلم الكاتب
عومار رشدي / الجزائر

في خضم الزحام الوجودي، يبرز الكتاب كجزيرة ثابتة في بحر المتغيرات. فهو أكثر من مجرد مجموعة من الصفحات، إنه حاوية للفكر والمعرفة، شاهداً على تاريخ الحضارات، ومفتاحاً لعوالم لا متناهية. لكن هل الكتاب مجرد أداة للرقي والمعرفة، أم أنه يعكس في طياته عبثية الوجود وتهالك كل شيء؟ هذا هو السؤال الذي سنحاول الإجابة عليه في هذا المقال، حيث سنتناول علاقة الكتاب بفلسفتي الرقي والعبث، وكيف يتماهى مع هاتين الرؤيتين المتناقضتين.

منذ فجر التاريخ، كان الكتاب وسيلة لحفظ المعرفة وتوارثها عبر الأجيال. ففي الحضارات القديمة، كانت الكتب المحفوظة على ألواح الطين أو البردي تحتوي على أسرار الزراعة والفلك والقانون، مما ساهم في تطور الحضارات وتقدمها.

ففتح الكتاب آفاق المعرفة أمام القارئ، وجعله يستكشف عوالم جديدة، ويتعرف على أفكار ومفاهيم مختلفة. فإنه بمثابة جواز سفر يأخذنا إلى عصور وأماكن بعيدة، ويسمح لنا بالتعلم من تجارب الآخرين.

كذلك القراءة المتعمقة للكتب تحفز العقل وتنمي القدرة على التفكير النقدي والإبداعي. فهي تدفعنا إلى طرح الأسئلة والتساؤلات، والبحث عن إجابات جديدة.

كما تلعب الكتب دوراً هاماً في تكوين هويتنا، حيث تساعدنا على فهم أنفسنا والعالم من حولنا، وتشكل قيمنا ومعتقداتنا.

لكن على الرغم من أن الكتاب يحفظ المعرفة، إلا أن هذه المعرفة قابلة للزوال والضياع. فقد دمرت الحروب والمصائب الكثير من المكتبات، وفقدت العديد من الكتب قيمتها مع مرور الزمن وتغير الظروف.

فلا يوجد تفسير واحد مطلق لأي نص، فكل قارئ يفسر الكتاب بطريقته الخاصة بناءً على خلفيته الثقافية والاجتماعية. وهذا يعني أن المعنى الذي نستخلصه من الكتاب هو نسبي ومتغير.

كما يرى بعض النقاد أن المؤلف يموت مع النص، وأن القارئ هو الذي يولد النص من جديد من خلال تفاعله معه. وهذا يعني أن الكتاب ليس سوى مجموعة من العلامات التي تنتظر من القارئ أن يمنحها معنى.

و لكن في الحقيقة، لا يتعارض دور الكتاب كرمز للرقي مع دوره كرمز للعبث. ففي الوقت الذي يساهم فيه الكتاب في تقدم المعرفة وتطور الفكر، فإنه يعكس في الوقت نفسه طابع الزمن العابر وطبيعة المعرفة النسبية.

ففي عصرنا الرقمي، شهد الكتاب تحولات كبيرة. فقد انتقل من الورق إلى الشاشات، وأصبح متاحًا بسهولة أكبر من أي وقت مضى. ولكن هل هذا التطور يمثل تهديدًا للكتاب التقليدي؟ أم أنه يفتح آفاقًا جديدة للقراءة والمعرفة؟

لكن بالرغم من كل هذا إلا أن الكتاب يبقى ، مهما تغيرت الوسائل، رمزاً للأمل والمعرفة والتغيير. فهو يشهد على عظمة الإنسان وقدرته على الإبداع والتطور، وفي الوقت نفسه يذكرنا بطبيعة الوجود الفانية. فبين فلسفة الرقي وعبث الزمن، يظل الكتاب شاهداً على رحلة الإنسان في البحث عن المعنى.

لغة الضاد

لغة الضاد أمهليني قليـــلا
أرشف الشهد من لماك طويـلا
أقطف الحرف من فضائك ورداً
لأصوغ الكلام شعراً جميـلاً
لغة الضاد فيك يصدق عشقي
فأرى الحب صافياً وجليـلاً
إمنحيني من البحـــور دواءً
ففؤادي بالعشق صار عليلا
أسعفيني واجعلي الفكر حكيماً
إبعثيني للعاشقيـــن رسولاً
ياعروس اللغات نبضك نـور
يرسم الدرب للسماء سبيـلا
لغة الدين والمحامد فعـلا
تجعل الشخص راقياً ونبيـلا
تنعش الروح إن تعمق فيـها
تصلح المرء كي يكون أصيـلا
تنشر الخير في الفضاء سحابا
تصقل النفس كي تعود أسيـلا
لغة العرب أنت مصدر فخر
لم يرى الكون في علاك مثيـلا
تطرب الأذن حين أسمع صوتاً عربياً
يزيح هماً ثقيـــلا
يرقص القلب حين أقرأ نصا
عربياً وللسلام منيـــلاً
ينتشي العقل حين أسمع شعراً
عربياً يحيي الهواء عليـلا
كل من ينطق الكلام لسانـا
عربياً أراه شخصاً خليـلا
لغة العرب من هنا من جيبوتي
نعلن الفخر وافياً وجزيـلا
عرسك اليوم ساحر وجميـل
يسعد القلب يهزم المستحيـلا

عبّد الوارث علي / شاعر من جيبوتي

علاقتي بالموسيقى

يوسف بك / جيبوتي

لقد ولدت في أسرة محافظة، لا تعرف الموسيقى،
وترعرت فيها حتى وعيت
و أنا على قطيعة مع الموسيقى و الألحان
وفي السنوات الأخيرة،
أطلقت العنان لنفسي
فاكتشفت .. أن بداخلي فنان
يرى الحياة بلون مختلف
أصبحت أرى الجمال في الخلق و الطبيعة
وفي الأشكال والألوان والصور
و أسمع أعذب الألحان في القراءات والغنى
و أوتار الموسيقى و أصوات النغم
و أشم روائح القهوة و الخبز و الفشار
و أذوق حلاوة التمر و ملوحة اللوز والفستق
بل صرت أرى الوجود كله
كعالم من الفنون وعالم من العلوم
و بحور من الإبداع
و أن للطبيعة جمالها الساحر
و إيقاعها الخاص من الموسيقى والألحان
و إن من إيقاعات الطبيعة ما ألهمت الإنسان
على العزف والألحان
كتغريدات الطيور وهديل الحمام وزقزقات
ا لعصا فير
و خرير المياه الجارية، و طقطقة قطرات المطر،
و تصفير الرياح على المسامع، و خشخشة الأشجار،
الرقصات مع الرياح.
و نسيم الشواطئ، تبسطنا
و تدفقات الأمواج، تتأرجح بنا، كهندول الرضع
وتذكرنا بطبطبات الأمهات في سنين الطفولة .

قريب أنا منكم ..

العلاج بالقراءة .. وأبعاد أخرى ..

سأبدأ موضوعي بسؤال وأكون حوله إجابة ، وسوف ألحقه بسؤال آخر وإجابة وهكذا : هل الهروب من الواقع الذي تتسبب به القراءة له ذلك التأثير الإيجابي بالفعل على التقليل من مستويات التوتر والقلق، بعيدًا عن أي تأثير سلبيٍّ آخر ..؟ لا تحظرني إجابة محددة بنعم أو لا بل ربما تكون إجابتي بنعم في حالات معينة حيث تنقلني القراءة بمفهومها الواسع لموضوع ما ؛خاصة الأعمال الإبداعية كالراوية والقصة والقصة القصيرة جداً والمسرح وغيرها من الأعمال الإبداعية الأدبية بعيداً عما أنا فيه من حالة مزاجية معينة وبهذا أبتعد عن المعاناة أو على أقل تقدير تشغلني عما أنا فيه سواء كان توتراً أو قلقاً أو حتى آلاماً عضوية وجسدية ، وفي المقابل قد تزيدني القراءة ألماً ووجعاً أكثر مما أنا فيه خاصة إذا كانت تصب في نفس الموضوع ، وهنا كأنني أصبُ الزيت على النار ، ومن هنا ندرك أهمية نوعية المادة المقروءة ومدى عمق مستوياتها وآثارها البعيدة عن إشعال النار ؛ بل لابد أن تكون كالماء في إخماد النيران وتبريد حرارتها .

عند طرح فكرة التداوي بالقراءة فإن الأغلبية ينصح بقراءة كتب التنمية البشرية؛ وذلك لأنهم قد يجدوا فيها ما يحفزهم ويدفعهم للتغيير نحو الأفضل وهنا يتشكل لدي سؤال : هل ذلك الأثر يقتصر عليها فقط ؟ أم أن الأعمال الأدبية «كـ الروايات مثلًا» تستطيع الوصول إلى هذا الهدف بشكل أفضل؟!

ولكي أقترب من هنا السؤال لابد ندرك أن الخلطة النفسية والفكرية والتكوينية والواقية لكل شخص تختلف من شخص لآخر والميول بين البشر مختلفة ، ونتيجة لذلك نعي وندرك منهج وأسلوب وموضوع ونوعية القراءة الذي يتناسب مع شخص قد لا يتناسب مع الآخر ، فإذا أفادت هذه الجرعة القرائية (زيداً) قد لا تفيد (عمرو) رغم أن الأعراض المرضية نفسها ؛ ومن هنا نرجع إلى طبيعة وعمق ومكونات الخلطة التكوينة للشخص ومدى تقبلها من حيث العمق النفسي والفكري لهذه المادة القرائية أو تلك ، والقراءة ليست مصدراً للعلاج بل هي وسيلة مساعدة في العلاج ؛ لكنها وسيلة فعالة ، وندرك ذلك من خلال تعريف العلاج بالقراءة حيث يُعرف بأنه إستخدام مواد قرائية مختارة كوسائل علاجية مساعدة وذلك حسب تعريف ويكيبديا .

إذا كانت القراءة لها كل هذه الإمكانيات في إعادة التوازن النفسي، وتحسين الصحة الذهنية، فهل للكتابة ذات التأثير الكبير أيضًا؟!

وحينما نتحدث عن العلاج بالكتابة أهو أكثر تأثيراً وايجابياً على الصحة والتوازن النفسي والفكري ..؟ حيث إنه يشمل وسيلة لإخراج للأفكار والمشاعر ، وهو عبارة عن تفريغ الشحنات السلبية على الورق لا يمكننا الجزم بأن العلاج بالكتابة أكثر نفعاً من القراءة ..! وهذا يعود بنا إلى طبيعة التكوين النفسي للشخص .. ومع هذا لابد أن يمر الشخص بعدة محطات حسب كلام علماء النفس وليس بالضرورة أن تكون الكتابة ذات عمق ، بل ولو كانت على شكل فضفضة وبسيطة ، ولابد أن تعي وتدرك أن ما يكتبه المريض لا يجب أن يتميز بالمهارة اللغوية والعمق الإبداعي أو الفلسفي أو بإحترافية معينة أو لابد من مساحة ذات عدد معين من الصفحات ؛ لا يجب ذلك ، وكذلك يكتب وكأنه يدرك أن لا قراءة لإحد لما يكتبه أو ذلك التعبير الكتابي يراه غيره .

من هنا ندرك أن العلاج بالقراءة أو الكتابة لا يكون له تأثير فعال إن لم يكن المحتاج للعلاج بهما (القراءة / الكتابة) جاداً في الوصول إلى الشفاء وأقصد بذلك الإستمرار بتناولهما حسب الوصفة المعطاة . وخلاصة : أن العلاج بالقراءة لمادة قوائية معينة تناسب شخصاً ولا تناسب هذه المادة نفسها شخصاً آخر يعاني نفس الأعراض فكل شخص تناسبه مادة قرائية مغايرة عن الآخر . هذه الأسئلة المقترحة في هذا المقال أستعرتها من حوار معي حول العلاج بالقراءة وكون المادة التي كتبتها للحوار لم تنشر كاملة أستفدت منها في هذا المقال ، بقصد الفائدة والإطلاع .

حسن علي البطران

متناثرات إبداعية

إعداد/ الأستاذ حسن علي البطران

مُناهضة التغيير الديمغرافي، التحويل السياسي، الإمبريـالية.

.قِراءة نقـدية : في رواية لا تبكِ أيها الطفل
.للكاتب الكيني / يغوغي وا ثيـونغوا
.ترجمة : أمينة الحسن

الأدب الأفريقي كنز ثمين؛ الرواية، القصة، الشعر وُلدت من رحم المُعاناة، والمدينة التي تحولت إلى رماد، والدولة الشقيقة التي تغرس أنيابها وفقًا للمساعي الخبيثة من أجل إستنزاف الموارد لصالحها مقابل الحرب.

قِراءة الأدب الأفريقي يجعلك تطرح أسئلة كثيرة، وإستفهامات متعددة، مُشوق ومُغرم تجاه القضايا والموضوعات التي تحملها، رواية لا يبكِ أيها الطفل، من الأدب الأفريقي الغني بالموضوعات المتعددة، لا سيما مسألة الحرب، والترتيبات ما بعد الحرب، ومُناهضة الإمبريالية والتحول السياسي ومحاولة إرساء قيم الديمقراطية.

- صدرت رواية (لا تبكِ أيها الطفل) عن دار روايات (إحدى شركات مجموعة كلمات) الطبعة الأولى 2022 م، عدد صفحاتها 200 صفحة، في جزءين الجزء الأول ضوء ينحسر، الجزء الثاني ظلامٌ يهبط.

*نبذة عن الكاتب :

نغوغي وا ثيونغو (او جميس نغوغي) ولد في كينيا وهو أحد رواد الأدب الأفريقي، حصل على عدة جوائز منها جائزة لوتس للأدب 1973م، جائزة نونيو العالمية للأدب (إيطاليا) 2001م، جائزة دائرة نُقاد الكتب الوطنية (تركيا) 2012م، القائمة القصيرة لجائزة مان بوكر الدولية عام 2009م، وجائزة بارك كيونغ عام 2010م، من أعماله :

- لا تبكِ أيها الطفل 1964م.
- بتلات الدم 1977م.
- شيطان على الصليب 1982م.

المُفارقة تُكمن في بدايات نغوغي ككاتب، هناك تصور بأن الرواية الأولى للكاتب تمثل الشكل الأول الذي يحتوي على موضوعات التي تشغل فكر الكاتب والتي قد تستمر بقية حياته الكتابية.

- يُصنف هذه الرواية (لا تبكِ أيها الطفل) من الأدب الأفريقي الذي يتعلق بالوجود، ومناهضة التغيير الديمغرافي، ومسألة الهوية، الأدب الأفريقي كنز أدبي كبير يستحق التنقيب فيها من إستخراج كل هو ثمين ونفيس.

في هذا السياق يقول الكاتب الأفريقي بن اوكري في تقديمه لرواية لا تبكِ أيها الطفل؛ ينهل الأدب الأفريقي من ثلاثة أنهار عظيمة، الغيبي، المنظور، والشفهي وكذلك الأسطورة والواقع والتُراث الشفهي، ويمكن القول ان الغيبي هو المصدر الرئيسي للأدب الأفريقي، يظهر ذلك بوضوح في وجود الأسطورة وكيف تلعب الأسطورة دور إضافي للواقع الإجتماعي.

- ويشكل هذا المصدر الغامض خلفية أعمال أموس توتشولا مدمن خمر النخيل، وتشيشو اتشي أشياء تتداعي، وروي سونيكا الموت وفارس الملك وكاقارا لآي الطفل الأفريقي، وهو موجود بالطبع في كل الأساطير، والكتابات والمعتقدات الشعبية والأغاني التي تُشكل الوعي الأفريقي.

- رواية لا تبكِ أيها الطفل؛ من الروايات الرمزية التي تشق من فنان ينصت إلى ينبوع التقاليد والأوضاع المضطربة في عصره.

الزمان والمكان :

أزمنة رواية لا تبكِ أيها الطفل عبارة عن أزمنة تاريخية وحاضرة بحيث تناولت البُعد التاريخي لقضية التهجير القسري الذي لعبته الإستعمار وإعادة التوطين للمستعمرات الجديدة (كولونيا الجديدة).

الزمن النفسي سيطرت عليها الشخصية الرئيسية في الرواية من حيث التقلبات النفسية للكاتب وفضح ما هو مسكوت عنه.

تدور أحداث هذه الرواية (لا تبكِ أيها الطفل) في إحدى الدول الأفريقية التي كانت تحت الإستعمار وعانت كثيرًا من العنصرية وهي كينيا، ترجم الكاتب المُعَاناة لشعب هذه الدولة ولكثير من الدول الأفريقية، يسعى هذا الكاتب من خلال نبرات حروفه ترجمة الأفكار الرئيسية للمُتلقي من أجل نثر الوعي الجمعي للقارئ.

- لا تبكِ أيها الطفل رواية عن صبي اسمه نجوروغي نشأ في زمن تمرد المساما ماو الذي إجتاح كينيا في الخمسينات و أوائل الستينيات كحركة سرية لمقاومة الإستعمار، وعندما نجوروغي للتعلم دوزن له عقله ووقع في حُب ابنه معذب عائلته، وهنا يتبادر في ذهن القارئ هل يمكن أن يكون العدو هو صديق للسلام..؟

بلا شك طبعًا نعم الحُب يعني التسامح والاستقرار والسلام وقبول الأخر وكل ما يتعلق بالقلب هو جميل.

رواية لا تبكِ أيها الطفل؛ إنها رواية فريدة من نوعها في

*إبراهيم حسين آدم

الأدب الحديث لدمجها عدة أجناس أدبية، إنها رواية عن التعليم وعن الماو ماو من جهة أخرى عن نقطة التقاليد و الحداثة، حول الأساطير القديمة في مواجهة الحق.

تناولت هذه الرواية فكرة مُناهضة التغيير الديمغرافي من جهة ومن جهة أخرى تناولت التحول السياسي للإنسان بحيث الإنسان يمكن أن يتحول سياسيًا وفقًا للمباديء او بسبب التمرد على هذه، وفكرة التمرد على مباديء التنظيم السياسي هي متواجدة في أفريقيا القارة وعند مواظبتك للأدب الأفريقي ستجد التمرد على مباديء التنظيم السياسي واجب، في هذا السياق يتسائل القارئ عن مستقبل الأدب الأفريقي :

- النهضة والتطور المستمر للأدب الأفريقي تُشير إلى الأفاق المستقبلية للأدب الأفريقي، أي إنها تتحلى بالنمو والتطوير المستمر، حيث تعمل المؤسسات الثقافية و الأكاديمية على تقديم الدعم للكُتّاب والمثقفين الأفارقة في دعم وتطوير الأدب الأفريقي، ومن المتوقع أن تقود النهضة الأدبية الأفريقية إلى زيادة بتفاعل المثقفين و القُراء في مختلف أنحاء العالم، وتعزز من مكانة الأدب الأفريقي في العالم.

- وتسهم هذه النهضة في تطوير القيم الثقافية الأفريقية والإستفادة من خبرات الأجيال السابقة، بالإضافة إلى الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي للشعوب الأفريقية، وهذا يعزز تطور الأدب الأفريقي ليصبح قادرًا للمواكبة والتطورات الحداثية والتنافس في الوقت المناسب في سوق الأدب العالمي.

إقتباس من الرواية :

،، كان هناك طريق واحد يمتد عبر الأرض طويلًا، وفسيحًا ولمعًا بالقطران الأسود،،

*كاتب روائي وناقد . السودان

قصة قصيرة جداً

ماعز ترفس صغارها ..!

ناولني قلماً ، عرفت فيما بعد إنه قلم رصاص ، كلما كتبت هنالك من يمسحه بممحاة ال.... ، مع مرور الأيام أكتشفت أن الماعز لا ترضع صغارها ، رضع صغار كلبة قريبة من حظيرتها ..

صغار الماعز يقتاتون من بقايا حشائش حمير الحظيرة المقابلة لحظيرة أمهم ..!!

حسن علي البطران

عدتُ أُغني

أيها الراحل عني
ويكأني
عدت للحنين أغني
أجتر الأمس برهة فيشتغل الشوق مني
أرقب اللحظات علّي ألتقيك وخاب ظني
قاتلي برحيلك إلامَ هذا التجني؟
عد إلى دنياي إني أنا أنت وأنت كلي
قد يكون هو الجنون هذا ما قد قيل عني
أنشد الماء من سراب غارقاً في التمني
أنتظر يحيا الفناء ليكتمل الجزء مني
قد أعود إلى الصواب
واكتفيك في تراتيلي وفني
ويكأني...

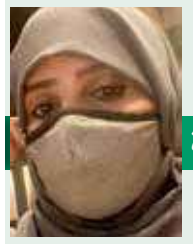

حصة البوحيمد / السعودية

أنادي عليكِ .. لم افترقنا ..؟

لماذا افترقنا؟
لماذا طوانا زمان الحنينْ ؟
فلو تعرفين
عذابي وجرحي
وما خلفتهُ عليَّ السنونْ
لقد عشت عمراً
يعاني انكسارْ
فهل تعلمين؟
معاني الخريف
معاني الدمار

*
فـ بعدكِ
في كل درب ألاقي
سراب الأمأني
خداع الأغاني
شطوطاً من الزيف
ألقت حناني
فلا شيء بعدكِ
غير العذاب .

صابر حجازي / مصر

احساس

أحسستُ كأنني أعيش في قاع بئر سحيق، منغلقة كليًا على نفسي، ألعن قدري وأكره كل شيء خارج نفسي، كنت أحيانًا أغامر بالخروج منها، وأقوم بعرض جيد لكوني حية. متقبلة كل ما يأتي به الزمن، منسابة بخدر عبر الحياة.

دعاء نعمان
يمنية مقيمة في جيبوتي

اليوم العالمي للغة العربية 7 أيام في جيبوتي

أعلن وزير التربية والتكوين المهني في جيبوتي الإحتفال باليوم العلمي للغة العربية سبعة أيام بحيث يكون 18 ديسمبر ضمن هذه الأيام وذلك تعزيزاً للغة العربية كونها اللغة الرسمية في البلاد ولغة الدين الإسلامي وسوف تشهد المؤسسات التعليمية الحكومية والأهلية إهتماماً بهذا اليوم ،

عنوان لافت ..

إنسجام وسرد متفرد في مجموعة (الغزالة) لأميمة الخميس

قراءة الكاتبة / وفاء صديق*

تميزت مجموعة الأدبية (الغزالة) للكاتبة أميمة الخميس بعنوانها اللافت، وهو إحدى القصص الموجودة في المجموعة، والذي جاء منسجمًا مع العبارة المكتوبة على الغلاف " قصص نجت من كهف العزلة "، وصورة الغلاف التي يظهر فيها خروج أشخاص من باب منزل مظلم، ووقوف آخرين عند عتبته المليئة بالأسرار والخفايا.

ولقد امتدّ هذا التميز بالعناوين إلى بقية العمل الأدبي، فعند تنقلنا بين القصص تستوقفنا القصة الرابعة في الصفحة التاسعة (ازدحام) ، فعند قراءة هذه الكلمة يتبادر إلى الذهن طريق مكتظ بالسيارات، ولكن نتفاجأ بأن الازدحام موجود في خزانة (سارة) التي تجمع وتكدّس الأغراض فيها :" علب وردية، ملابس معلقة، عطور وأكياس معقودة بشرائط ستان .."

والواقع أن الكاتبة طرحت بأسلوبها السردي المتفرّد، وعبر تقنية الراوي العليم (غير المشارك) قضية عميقة تستحق التأمل، وهي الفرح المؤجل في سراب الانتظار، فـ(سارة) ترزح تحت تصرف قهري اعتادت عليه اتضح ذلك لنا من خلال الاسترجاع الخارجي في نهاية المقطع الأول من القصة:" كما هي لحظة سلمها البائع لها ".

كما أنها لا تكتفي بالاحتفاظ بأغراضها جديدة، كما اشترتها مؤجلة استعمالها، بل تمنعها بكل قسوة من الخروج وكأنها حبيسة هذا المكان:".

كانت تجلد ظهر الهواء بالخيزرانة، فيئز الهواء بألم أمام الأحذية والأثواب والقمصان.." وينكشف الدافع وراء تصرفها الفجّ بصراخها وتصريحها بأنها تنتظر حضور الحياة التي قد تكون متمثلة في أمر ما تترقب حدوثه، أو قدوم شخص ما، ولكنه تأخر.

ومن المفارقة أن يلي هذا الحدث حدث مهم يكشف لنا أن الحياة أيضًا تتلصص على تلك الأشياء، وتنتظر إطلاق سراحها وتزين سارة بها حتى تظهر؛ ليحتفل الجميع بالفرح.

وكانت (سارة) الممسكة بدفة الحدث، فهي الشخصية الرئيسة المترقبة قدوم الحياة تلك القناعة التي نسجها عقلها من عالم الوهم، فأضاع عليها لحظات العيش ظهر ذلك جليًا في حوارها الخارجي من خلال ارتفاع صوتها على المقتنيات قائلة: "لن يخرج أحد منكم، قبل أن تحضر الحياة لنبدأها" إضافة إلى الحوارية بين (سارة) والأغراض في صراع قائم بينهما:".تلوح بها في وجه المقتنيات ترفض أن تسمح لأي من العلب بالخروج..".

هذا الصراع الذي شهدته (الخزانة) كما شهدت انتظار كل طرف للآخر سواء: أكانت سارة أو الحياة أو المقتنيات للبدء بالعيش.

إضافة إلى شخصية (الحياة) الثانوية المتزينة المتلصصة من فتحة باب الخزانة، والتي ساعدت رمزيتها في التأكيد على مفهوم الانتظار الوهمي:" .كانت الحياة بدورها تتلصص عليهم، وقد تهيأت وتجملت وعقصت شعرها عاليًا ورشقت به نرجسة.."

إن عنصر الانتظار هو العنصر المهيمن في هذه القصة، فالجميع على قيد الانتظار: سارة تنتظر الحياة، والحياة تنتظر تحرّر الأغراض واستخدام (سارة) لها، فالراوي بالرغم من كونه غير مشارك إلا أنه استطاع بصوته الخارجي أن يخبرنا بما لا تعلمه سارة وهو انتظار الحياة لها، وحثّها على المبادرة بالبدء بممارستها ما استطاعت إليها سبيلًا.

دون انتظار تحقق أمنية معينة، أو حدث تشترط وقوعه، حتى لا يضيع عمرها في وهم عاش في عقلها ونما وكبر حتى سيطر على تفكيرها وتصرفاتها، وكأنها دعوة للتفكر في حياتنا، والبحث عن إجابة لسؤال طرق أذهاننا:

كم من فرح انتظرناه؟ ... وكم من فرصة للحياة فاتت ونحن في انتظار؟

كاتبة يمنية مقيمة في السعودية*

العين الخفية

قصة قصيرة.

القاص: عبدالله النصر، السعودية

كانت الساعة تشير إلى منتصف الليل عندما جلس الشاب في غرفته المظلمة، محاطًا بصمت ثقيل ووحيدًا إلا من وهج شاشة هاتفه الخافت الذي ألقى ضوءًا شاحبًا وسط العتمة. شعر بشيء غريب، كأن هناك عيونًا تراقبه من زوايا الغرفة، لكنه تجاهل إحساسه المتزايد بالتوتر محاولًا التحديق في شاشة الهاتف. ومع ذلك، لم يستطع أن يمنع عينيه من التجول بين الظلال المتموجة حوله، كأنها تقترب ببطء، تلتف حوله.

فجأة، انطفأت شاشة هاتفه وحدها، تاركةً انعكاس وجهه في السواد. لكنه لم يكن وحده؛ بجانب صورته ظهرت عيون غريبة، جامدة، باردة، تحدق فيه بنظرة خالية من الحياة. بدت تلك العيون مألوفة، وكأنها تعود إلى كيان طارد أحلامه منذ طفولته، حلم ظل يتكرر على مدار السنين، يُخفي شيئًا أراد أن ينساه.

تجمد جسده ولم يجرؤ على الالتفات، بينما سمع صوتًا هامسًا ينبعث خلفه، ناعمًا وقاسيًا في آن:

- أخيرًا... وجدتُك.

تسارعت دقات قلبه كأنها تدق طبول الرعب في أذنيه. شعر ببرودة زاحفة تجتاز عموده الفقري، مثل أيدٍ خفية تحاول إحكام قبضتها عليه، تمنعه من الحركة ومن حتى التفكير بالهرب. حاول أن يُحدّث نفسه بصوت داخلي مختنق:

- لا، هذا مجرد وهم... فقط حلم قديم.

لكن الصوت عاد، هذه المرة أقرب، كأن صاحبه يهمس في أذنه مباشرة، بشيءٍ من السخرية المتلذذة بخوفه المتصاعد:

- لماذا تهرب؟.

كانت الهمسة كإبرة تخترق عقله، وازداد الرعب في عينيه وهو يرى الضوء الخافت يتلاشى، لتحل الظلمة تدريجيًا كأن الجدران نفسها تقترب منه، تضيق، وتلتف حوله ببطء لتخنقه. حاول الشاب أن يصرخ، أن يتحرك، لكن صوته كان عالقًا في حنجرته، وكأن هذا الظلام الكثيف قد استولى على قدرته على النطق.

وبينما انغلق عليه الظلام، ظهرت صورة من ماضيه فجأة: ذكرى حلم قديم كان يراوده وهو طفل، عن مخلوقٍ قاتم بلا وجه، يتسلل عبر الزوايا ليأخذ معه كل من يقاومه. لم يكن يدري أن الكيان سيتبعه بعد كل هذه السنين.

ثم، شعر بيد باردة تلامس كتفه، أظافرها الطويلة تخترق قميصه، تُغرس في جلده كأنها تترك عليه علامة لا تزول. كانت اليد باردة بشكل لا يُحتمل، كأنها تأتي من عالم لا يعرف إلا الجليد والموت. وفي لحظة أخيرة من وعيه، قبل أن يبتلعه الظلام بالكامل، سمع الصوت الهامس يقول بوضوح:

- الآن، سنصبح واحدًا... إلى الأبد.

بدأت أطرافه تتصلب، أحاسيسه تتلاشى واحدة تلو الأخرى، وكأن كيانه ذاته ينصهر في هذا الظلام. شعر بذاكرته تتلاشى، بأفكاره تختفي، وكأن الكيان يسحب منه روحه ليتركه خاليًا... مجرد جسد ينتظر.

ثم حلّ الصمت، وغمر الظلام كل شيء. لم يبق سوى عينين متجمدتين، تحدقان في الفراغ، بلا حياة. كان آخر ما شاهده انعكاسه في المرآة، حيث ظهر ظله القديم، عاريًا من أي شعور، يحدق بعينيه الميتتين في الغرفة... ينتظر في صمت ثقيل، صدى خطوات القادم التالي.

وفي الفراغ الثقيل، بقيت عيناه المتجمدتان تحدقان بلا حياة، مترقبة، كأنها تنتظر أن يلتقي بنظراتها شخص آخر... ربما أنت.

برنامج (أصداء الأحداث)

مع النور أحمد النور

الجمعة من كل أسبوع التاسعة مساءً عبر منصة «أصداء سودانية»

تحليل لأهم أحداث الأسبوع

حبابكم

مع صلاح عمر الشيخ

السبت من كل أسبوع التاسعة مساء عبر منصة (أصداء سودانية)

برنامج اسبوعى لمناقشة وطرح قضايا متنوعة اجتماعية وثقافية وفنية عبر إفادات من ذوى الاختصاص والمتأثرين بها

Mutaz King of Pinacothèque 2024

فاز الفنان السوداني المعتز مختار بجائزة لوكسمبورغ للفنون ٢٠٢٤ ومنح شهادة الجدارة الفنية من متحف لا بيناكوتيك لمشاركته في الجائزة الدولية..

تعتبر جائزة لوكسمبورغ للفنون واحدة من الجوائز الفنية الدولية البارزة، التي ينظمها متحف "Pinacothèque" في لوكسمبورغ

تهدف الجائزة السنوية إلى اكتشاف المواهب الفنية الجديدة من جميع أنحاء العالم، بغض النظر عن الجنسية أو العمر. منذ تأسيسها في عام ٢٠١٥،

المعتز مختار

يقيم في المملكة العربية السعودية منذ ٢٥ عامًا، هو مهندس وفنان متخصص في الرسم الرقمي.

أسلوبه الفني لفت الأنظار بفضل رسوماته التي تجسد الواقع السوداني بكل تفاصيله، معتمدًا على الألوان الجريئة

مُهيئات لتجاوز زمن العُزلة

مشاهد سودانية بحتة

د.عبدالسلام محمد خير

مشاهد مؤثرة على الشاشة..أفواج من الأُسر عائدة لبيوتها بعد النصر، تهتف للجيش ومساندِيه وعينها على نصر يعقبه نصر، بإذن الله.. الهدف عودة شاملة، من الداخل والخارج تعزز إنسانية المواطن ليصمد أكثر مما هو صامد، فهناك ترتيبات (ما بعد الحرب) وفى الأنفس غُبن .. نداءات التَرفُع والتسامح تلوح، أملا في عودة بلا ضغائن.. لسنا وحدنا في هذا العالم..مِخَرج آمن يتراءى.. الإستبشار بمعاملات جديدة قوامها (تعبير الآخر).. إن إسعاد الآخرين بكلمة هو من أسهل ما يكون، قالها مجربون لسان حالهم (فلِيَعذُر بعضُنا بعضا).

برغم الغم الأجواء تبشر بنصر وبعودة وبجديد.. السودان يستحق الأفضل - لسان حال.. يريدونها عودة ديدنها التسامي بدء من باب بيت ما كنا أحكمنا إغلاقَهُ.. هل من تجاوز (للجفوة الزمان) ولحجة (الظروف) وغُبينَة (البُعد) وحكاية (دا القدرنا عليه)؟.. رد الإعتبار أولا، ويتطلب تجميل النوايا والمحافظة على (الذات) في وطن راكز، أهله عُرفوا بالمعالجات التي تسعف الحال..الأمل في(عودة) تعزز(عودة للذات).

هناك بوادر شفافية تراود من(علمتهم الظروف)..إنها تعين على محاصرة آثار الحرب..وهناك دعوة للأوبة إلى الله، جل وعلا، وله الحمد..يرددها حكماء علمتهم الحرب محاسبة الذات ثم (إحتساب الأمر لله)والتعهد بالإقدام على ما يصلح الحال.. الكل يتكفل بما يليه، نحو صحوة جماعية يراد لها ان ترافق عودة تضع حدا للأعذار بحجة (كنا في حرب)!..ولا حول ولا قوة إلا بالله.. نعم، لكن مع الحرب المجتمع حاضر، لم تُنهَب قيمه.. المبشرات تلوح بخطاب (سايكولوجي) يجبر الخاطر، يتعهد بالمراجعة، يتصيد الفرص الجديدة، يتبنى نِية أن نبقى(كما كنا) ونتقدم..بإذن الله.

مراجعات..(لا أنساها له!)

تلاومات ومراجعات ومناشدات.. المعالجات التي تمس الأنفس لها أولوية..(في بيوتنا أشياء كثيرة وضح أنها لا تلزمنا، بدليل أننا ما احتجنا لها حين أصبحنا وافدين)!.. أدلى بها وافد يبحث عن سلوى.. فيها(نزعة) لمراجعة النفس وما(كدست) من (حاجات الدنيا) التي ما أجدت يوم حل (النكد).. ما هو أولى بالمراجعة طريقتنا فى التعامل (مع الغير).في الأمر خير، أن نبادر بالإعتذار لمن قصرنا في حقه والأمور عصيبة..(وخَيرُكُم من يَبدأ).هناك أثر محفز وسيرة حافلة بإعلاء الهمم في أجواء العودة.. (لا أنساها لك)!..ورد أنه قالها(عائد) لمن (قام إليه يهرول ثم إحتضنه) مرحبا!..إنها (وقفة مع عائد) أصبحت مثلا..وبشرى..والحمد لله.

إستبشر.. فأنت مهاجر

هناك مشغولون بهموم الغربة، لكنهم يتفقدون غيرهم.. وهناك من إذا هاتفته متفقدا ما جبر خاطرك بالرد، ولو بعد حين.. وما إعتذر.. تنشغل به فتدعو له عن ظهر الغيب.. يبشرك الله من فضله، فأنت مهاجر، ممن يدعون لغيرهم عن وعد (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ)- الحشر.. (اللهم آمين) لسان حال من غادروا عن(نية) عائدون (على بينة)..حمدا لله.

إستدراك..(ذكرياتي في البادية)

أهاجت سنجة الشجون فذكرتنا الأستاذ حسن نجيلة وبصماته، وحملتنا الآن لنستدرك ما فاتنا..فاتت علينا تجربته الفذة في مجال التعليم كما حواها كتابه (ذكرياتي في البادية) متنقلا من بادية لأخرى مع القبائل يتعهد أبناءها بالدراسة المنهجية.. التفاصيل مدهشة تضمنها الكتاب..من يعيد لأهل السودان تلك التجارب في مجال الأسفار والتعليم والتعايش؟.

(أسماء في حياتنا)

فى خضم الأحداث الماثلة تقفز للخاطر شخصيات بارة بالبلد، (حلالة عقد)، وثق لها الدكتور عمر الجزلي (أسماء في حياتنا)..شخصيات عددها مهول كما ورد فى سهرة معه قبل أيام.. صفتها المشتركة أنها جديرة بالذكر ليبقى أثرها وفضلها مذكورا يحفز الأجيال..إن إمجاد سنار أعادت للأذهان سيرة الأستاذ حسن نجيلة الحافلة، فتمنيت أن يكون بين من وثق لهم هذا البرنامج المرجع.له تجربة تعليمية فذة قدمت للبلد أفذاذا من البادية..(أنت مذيع.. يا جزلي)- كما وثق لك(صالحين) رحمه الله..أنت لها، متعك الله بالصحة والعافية.. ليتك تواصل هذا المنحى الإعلامي المتفرد للتعريف برموز البلد، عنوان مجدها.. وليت، وليت..وليت جامعة تتبنى هذا الحصاد الوثائقي النادر..وتستثمر فيه لصالح الأجيال.

تصويب..(المطر الرحمة)

(أرض الطيبين) أبدع المخرج فجعلها أنشودة وطنية غنية التطريب والمغزى (جينا نخت إيدينا الخضراء.. فوقك يا أرض الطيبين) .. (نحن البنحقق أمانينا.. نزح الوجع المتحدينا) ..(الواطة مشتاقة وبتنادينا.. الرعدة بروقا بتشلع فينا).. (المطرة بتغسل خوفنا الفينا..الخوف بيضيع لو نحن بدينا).رسالة في الوطنية والإبداع تركها الشاعر عماد الدين إبراهيم شاهدا على عطائه.لقد أبدع ، رحمه الله، وأوصى (لو نحن بدينا).

حكايات ممنوعة

الشيخ يوسف الحسن

أحلام «وزير طاير»

لم أفهم شيئاً وكنت أريد أن أصرخ (ها ناس عووك في شنو؟)، لكن يداً بيضاء قوية (خمشتني وكتمت على أنفاسي حتى ضحكت ضحكة بصوتٍ عالٍ) لولا أن من يجلس بجواري غمز إليَّ باعتبار أن الضحك داخل مكتب الرئيس (ما صاح) ويجب أن يكون (شوية كشمة محايدة)، فسارعت بالإعتذار للسيد الرئيس عنه.

لكن السيد الرئيس وهو يضحك معي طلب مني ألا أهتم بمثل هذه الأشياء الفارغة، و(شال نفسو وختاهوو) وقال لي (ياخ سيبك من دة كلو انت حا تكون ضراعي اليمين) فرأيت نفسي وكأني داخل غيبوبة وأنا أستمع إلى ما قاله لي الناس (وهو يقوله لي بعضمة لسانه) وواصل أنه يعوِّل عليَّ كثيراً في تحقيق الإنجازات.

وكنت الوحيد الذي تحدّث إليه الرئيس قبل أداء القسم، لهذا كنت سعيداً ليلة أداء القسم وأنا أتبادل مع الحرس الرئاسي الغمزات والابتسامات و(جماعتك الوزراء البرالمة والغيروهم لي حتة تانية كلهم يعاينوا لي ويبلعوا في ريقهم لو قلت لي واحد فيهم أُخْ يطير صوف صوف، وأنا واثق الخطوة أمشي ملكاً مش ضراعو).

لكن ما ظل يقلقني في كل هذه الهيلمانة هو سؤال مهم ومحوري (الماهية حا تكون كم؟) فلكزني عبد المعين وهو رجل لا أعرفه لكنه ظل يصحبني طيلة الوقت مثل ظلِّي، وأخذني لكل اللقاءات التي قمت بها وقال لي «مرتب شنو كمان يا السيد الوزير إنت في مهمة وطنية الحاجات دي من الليلة ما عندك بيها شغلانة».

وفي أول يوم لي بالوزارة كنت مضطراً للصراخ (يا عالم الجوطة شني)، لكن فجأة يمتلئ مكتبي عن آخره برجال الشرطة والشرطة العسكريّة المدججين بالسلاح، فلعنت في نفسي: (زمنها دة كلو ما حصل انقلاب أول يوم لي فيها يقلبوها)، لكن منظر وزير آخر يدخل إلى مكتبي ويجلس فرتك صواميل رأسي تماماً.

وعندما كانت الشرطة تقودني إلى خارج المكتب و(خشمي ملح ملح) سمعت بين ضحك البعض ووسوسة البعض، أنني لم أكن الوزير المقصود، وأن هناك تشابه أسماء بيني والوزير المعني، وأن عبد المعين سارع إلي أنا بالذات ليبلغني بالخبر المضروب، وسألت نفسي (يا ربي هسة حا يعدوني مجرم والا مسكين).

لكن المفاجأة أن الشرطة أنزلتني عند بوابة الوزارة دون أي إجراءات، وقال لي كبيرهم وهو ينظر إليّ في شفقة (اتكل على الله يا راجل عندك حق المواصلات؟)، لم أرد عليه لأني لم أصدق أني حر فاندفعت ناحية الشارع العام ودخلت إليه مباشرة للعبور إلى الضفة الأخرى فسمعت صوت فرامل واصطدام وطاااخ.

وكان صديقي حسن عند رأسي عندما أفقت من البنج، وحدثني أن العملية كانت ناجحة مية في المية، فسألته و»ناس الوزارة جوا معاي والا الجابني منو»، فسألني باستغراب «وزارة شنو» فقلت «الضربتني العربية في الشارع لما كنت مارق منها»، فانتبهت رغم الدروخة للربكة البادية عليه وهو يقول ياخينا ارتاح هسّة.

وبعد أيّام سمعت من يجلسون حولي بالمستشفى يتحدثون عن أمطار وعواصف عنيفة، وكيف أن الزنك طار من سطح العمارة التي أستأجر فيها شقة وضربني في رأسي، فتذكرت فجأة ما حدث وكنت وقتها غارقاً في متابعة ترشيحات الواتساب للوزارة الجديدة، ولم يخلُ الأمر ربما (قلت ربما) من أحلام وآمال دفينة.

فانقلبت وسألتهم (أها الحكومة الجديدة شكلوها والا لسة)، فرد علي البعض (أيوة شكلوها)، فعاجلتهم (فيها ناس جداد والا نفس الوجوه)، وأحسست فجأة بالمرارة من الطريقة التي أخذوني بها من على مكتبي ليجلس عليه شخص آخر يحمل نفس اسمي، دون أيِّ اعتذار أو ترتيب بديل (إن شاء الله حتى يكون بديل نقدي).

و(رجعت تاني لي بوابة الوزارة)!!

(عشان أفتش الكارافتة ما أكتر)!!

أبوي

الشاعر الراحل :
سعد الدين إبراهيم

أبوي شعبتنا روح آمالنا ضو البيت ..
ضراعو الخدرا ساريتنا بنقيل وفي ظلالو نبيت ..

***

*يدق باب الزمن ويفتح لنا البيبان
دروب في الدنيا شان نمشي وتجاربو مشاعل التوهان*
يسوي من الفرح عمة عشاننا ويهدي للجيران ..

***

أبوي عاشق الشمس والنيل عشانهم ردد الغنيات ..
هو ذاتو شمس تصارع الليل تصر تتبدد الظلمات ..
يسد الماضي بي همو ويفتح للجديد شرفات ..
أبوي القدلة بي عزة ، أبوي زغرودة السمحات ..
عظمتو سر سعادتنا ، يلاقي الصعبة بالبسمات ..

***

أبـــوي ..
الدنيا بتودي ، بتدي ومرة مابتدي ..
وحكمك وصوت وصاياكا أعز وأغلى ماعندي ..
تجارب تثري دنيانا ، تأشر للهموم صُدي ..
حبك شمعة في ليلنا ، تنور للخطى وتهدي ..
بحبك يابا زي نيلا عظيم وأصيل ومتمدي

حوار المرحلة

قيل لأحد الصالحين : ما أقسى هذه المِحنة !!
قال : وما أعظم الأجر..
قالوا : والله، كاد الأمل أن ينفذ!!
فقال : إذاً أوشك الفرج أن يأتي..
قالوا : عجيب، أفكلّما حدّثناك بشيء حدّثتنا بعكسه !!
قال : كذلك قال الله عزّ وجل
(وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ)
صدق الله العظيم

في العدد القادم:

د. طارق البحر يكتب:

مفهـــوم الكرامـــة عند أهل الســودان..

في وصف الجنجويد

الكاتب والروائي عبدالعزيز بركة ساكن في رواية

(مسيح دارفور):

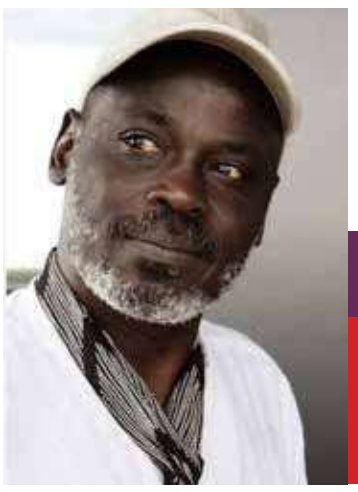

«قوم عليهم ملابس متسخة مشربة بالعرق والأغبرة.. يحيطون أنفسهم بالتمائم الكبيرة لهم شعور كثة تفوح منها رائحة نتنة قذرة هي رائحة الصحراء والتشرد .. رضعوا من ثدي أشعة الشمس الحارقة .. نشأوا على قتل بعضهم البعض ..في بيوت العنكبوت ومثله يعيشون ..لا خلق ولا أخلاق لهم .. الواحد منهم يطأ أخته وأمه وخالته وعمته لا حرمة لديهم ..أوباش أو أضل ..

على أكتافهم بنادق تطلق النار لأتفه الأسباب وليست لديهم حرمة للروح الإنسانية؛ لا يفرقون مطلقا مابين الإنسان والمخلوقات الأخرى..

وتعرفهم أيضا بلغتهم الغريبة وهي عربي النيجر أو الصحراء الغربية..

ليس لديهم نساء ولا أطفال ولا بنات .. ليس من بينهم مدني ولا متدين ولا مثقف..ليس من بينهم معلم أو متعلم ؛مدير أو حرفي ..

ليست لديهم قرية أو مدينة أو حتى دولة ..

ليس لديهم منازل يحنون للعودة إليها في نهاية اليوم»..

يقسمون بالله ولا يعرفون أين هو ..يكبرونه تكبرا لا تأدبا ..ولا يفهمون معنى للتكبير ..نزع الله من قلوبهم الرحمة التى لم يجدوها من أب أو أم ..فهم أغلبهم أبناء سفاح لا يتورعون في فعل المنكر صغيرهم أو كبيرهم أو حتى شيخهم ...